جماليات التلقي في المقالة الذاتية عند "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu في كتاب "رسائل المدينة"Şehir Mektupları

ريم محمد ذكي جلال
قسم اللغات الشرقية –كلية الآداب – جامعة المنصورة– مصر
البريد الالكتروني: Reemhm2@hotmail.com

الملخص

إن ظاهرة جماليات التلقي تهتم بآلية الاستجابة والأدوات التي يحملها المتلقي عندما يواجه النص، فالتلقي غاية جمالية ومعرفية تشترك في تحصيلها الثقافة والخيال، والمتلقي يعيد بناء الأثر المعرفي في النص، ويتذوق أبعاده الجمالية. والمقالة الذاتية بناء فني يوظف كل إمكانات اللغة الجمالية من خلال الصياغة، للتعبير عن الأفكار التي تراود الكاتب، فيرسم صورة إيحائية دلالية لخبراته الذاتية في قوالب جمالية محسوسة تؤثر في المتلقي فتثير فيه الإنفعال، وهذا التوليد الجمالي يهتم بالشكل والمضمون معاً، لكنه لايخرج عن إطار الموضوعية. وستتناول الدراسة الجانب الجمالي في المقالات الذاتية عند "مصطفى قوتلو" في كتاب"رسائل المدينة" والوقوف عند اللغة، الأسلوب، الصورة، والتناص كما جاءت في مقالاته.

الكلمات المفتاحية: جماليات التلقي – المقالة الذاتية – مصطفى قوتلو – رسائل المدينة.

The aesthetics of receiving in the self-article by "Mustafa Kutlu" in the book "The Letters of the City

Abstract

The phenomenon of aesthetics of receiving focuses its attention on the response mechanism and tools that the recipient carries when he encounters the text. Receiving is an aesthetic and cognitive goal shared by the culture and imagination. The self-article is an artistic construct that employs all the capabilities

of the aesthetic language through drafting, to express the ideas that the writer wants, so he draws a suggestive picture of his own experiences in tangible aesthetic molds that affect the recipient and provoke emotion, and this aesthetic generation is concerned with both the form and the content, but it does not go beyond the framework of objectivity. The study will address the aesthetic aspect in the articles "Mustafa Kutlu"" through the book "The Letters of the City" and stand at the language, style, imagination, and intertextuality, as stated in his articles.

Key words: aesthetics of receiving – the self–article – Mustafa kutlu– messages of the city.

المقدمة

إن تذوق العمل الأدبي يمثل المرحلة الأولى في التلقي، فالذوق يساير ما يشعر به المتلقي أما الإحتمالات الجمالية الموجودة في النص، وكلما تطابق الموقف الوجداني في النص مع مقابلاتها عند المتلقي، يؤدي إلى محاكاة الأبعاد الجمالية التي في النص.

وفن المقالة من الأجناس الأدبية النثرية، والمقالة الأدبية ليست هي مطلق المقالة، ولكن تتحقق أدبيتها حينما ينطوي على عناصر أهمها: الإسهاب في تقصي الفكرة، وتوظيف جماليات اللغة إطاراً لموضوعاتها؛ وتجري تناولها بعمق وبالاستشهادات، والاستعانة بالمعارف المكتسبة في سياق تحليلي ينحو منحى السرد الإبداعي. والمقالة فن نثري زاخر بالمعلومات وجمال التعبيري البلاغي لخدمة الموضوع ودعم تأثيره في المتلقي.

والموضوعات التي تتناولها المقالة تتطلب سهولة في اللغة، ووضوح في التراكيب حتى يتسنى فهمها واستيعاب مضمونها، وهي تجسد الحالة النفسية للكاتب، وتوصل رسائل للمتلقي بقصد التأثير فيه. وقد برزت أهمية المقالة في العصر الحديث كأحد أهم وسائل التعبير، وارتبط

تطورها مع ظهور الصحافة، وأصبحت تعالج القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية والفكرية.

وقد أقبل الأدباء في العصر الحديث على فن المقالة، لما تمتلك من إيقاعات جمالية منحتها مركزاً متقدماً في خارطة الإبداع والتلقي عند عدد من كُتّاب المقالة في تركيا مثل: ناظم حكمت Nazım Hikmet، أحمد حمدي طانبينار Ahmet Hamdi Tanpınar، يشار كمال Yaşar Kemal، ومصطفى قوتلو Mustafa Kutlu؛ الذي تشكل مقالاته الذاتية في كتاب "رسائل المدينة" Şehir Mektupları محوراً في هذه الدراسة.

ويعد"مصطفى قوتلو Mustafa Kutlu " أحد كُتّاب فن المقالة، وقد اكتست مقالاته خصائص شكلية وجمالية، وجسدت أبعاداً ذاتية ووطنية وإنسانية، وتميزت بتعدد موضوعاتها، وارتبطت بالوضع الاجتماعي والثقافي الذي هيمن على الساحة التركية. وتعد المقالة الذاتية التي احتلت مكانة في هذا الكتاب نتاجاً لمجهوداته الذاتية للتعريف بإستانبول المدينة التي عاش بها كاتب المقالة القروي. وقد تجول في إستانبول طوال عشر سنوات. ونشر انطباعاته عن هذه الجولات في جريدة(زمان) تحت عنوان" رسائل إستانبول". وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل نماذج مختارة من المقالات الذاتية عند "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu في كتاب "رسائل المدينة" Şehir Mektupları تحليلاً نقدياً، والكشف عن موضوعاتها، وتجسد رؤية الكاتب الذاتية تجاه الواقع الذي يعيش فيه.

تساؤلات الدراسة: – ما هي بنية المقالة الذاتية عند "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu ؟

– ما هي الخصائص الفنية والجمالية التي وظفّها "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu في تشكيل مقالاته الذاتية، وهل امتلك أسلوباً خاصاً في كتابة مقالاته، وما هي سمات لغته ومميزاتها؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى سبر روافد المقالة عند "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu من خلالما يلي: دراسة بنية المقالة الذاتية عنده، وتحليل خصائص المقالة الذاتية بعد الوقوف عليها، والتعرف على الجانب الجمالي فيها.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للمقالة الذاتية عند "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu ، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الجمالي كاتجاه نقدي معرفي حديث.

وقد جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة.

التمهيد: نظرية جماليات التلقي، ماهية المقالة لغة واصطلاحاً، وعناصرها وأنواعها، نشأة المقالة في تركيا وتطورها، أهم أعلام المقالة التركية في العصر الحديث.

المبحث الأول: "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu حياته، وآثاره.

المبحث الثاني: بنية المقالة الذاتية عند"مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu .

المبحث الثالث: جماليات المقالة الذاتية عند "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu من حيث: اللغة الأسلوب، الصورة، والتناص.

الخاتمة: اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

إن ثقافة المتلقي لها أهمية كبرى، لأنها الرافد الأساسي، والمبدع بحاجة إلى ثراء ثقافي وخيالي لكتابة النص الأدبي، وكذلك المتلقي، فالتلقي حالة من التوازن الجمالي والثقافي بين المبدع والمتلقي. والقراءة تهتم بالنص وبالإمكانات المختزنة فيه، وبانفتاحه أو انغلاقه أمام القارئ، فالتلقي يختلف باختلاف هذه العوامل، لأن تغيّر ظروف القراءة قد يؤدي إلى فهم أوسع أو أضيق. ويقوم النص – بما يخفيه من الدلالات– في تعميق هذه المغايرة، فالنصوص ليست متساوية في مثولها أمام القارئ، فثمة نصوص واضحة، ونصوص أقل وضوحاً ونصوص ممتنعة لا تمنح مفاتيحها للقارئ [1].

ونظرية جماليات التلقي أصبحت من المناهج النقدية الحديثة، فقد أعطت أهمية لشروط الإنتاج وأدوات التلقي، فبعد أن أصبح (المبدع، النص، المتلقي) علامة دالة في عملية النقد، نشطت فرضيات القراءة. وأصبحت تلك الفرضيات من ركائز البناء النقدي، الذي تطور حتى ظهر متكاملاً في مدرسة "كونستانس" الألمانية، إذ أصّلت تلك الفرضيات، وحددتها

بالشروط المعرفية، لتخرج بنظرية جماليات التلقي، التي تولي القارئ وعمليات الاستجابة والتذوق الأهمية الكبرى في النقد[٢].

"وقد يبدو أن ما قامت به مدرسة كونستانس من خلال ممثليها المشهورين؛ (هانس روبيرت ياوس) Hans Robert Jauss ،(وفولفجانج إيزر) Wolwgang Iser، هو أنها أعادت بناء تصور جديد لمفهوم العملية الإبداعية من حيث تكونها عبر الزمن – التاريخ – وطرق القراءة، ودور القارئ في إنتاج هذه العملية أو النص. إن هذه الفرضية بما تحمله من جمالية التلقي التي تتكون عبر صيرورة القراءة ذاتها: هي التي ستعطي لهذه النظرية ميزتها، وجدتها وبعدها الخاص"[٣].

"ويمكن القول بأن تلقي النص الأدبي يكون في اتجاهين: في علاقته بالشروط المنتجة له الشروط المتحكمة في تكوينه وفي إنجازه، وفي علاقته بنتيجته، أي النموذج الذي يحققه. والمظهر الثاني هو الذي يكتسي أهمية لارتباطه بفعل التلقي"[٤].

وتعتبر المقالة الذاتية فناً نثرياً أدبياً يكتب بأسلوب ممتع، ومشوق، بهدف إقناع القارئ بفكرة معينة محددة الطول والموضوع، وتهتم المقالة الذاتية بالظواهر الأدبية والنظريات الفلسفية، وتصيغها بأسلوب واضح يكشف عن مشاعر وعواطف وتجارب الكاتب.

ماهية المقالة

لغة: من القول بمعنى الكلام، مادة (ق و ل)،"قال يقول قولاً وقيلاً وقولة ومقالاً ومقالة"[٥]، وقد وردت بصيغتي التذكير والتأنيث، والصيغتان كلتاهما؛ تستخدمان في عصرنا الحديث.

اصطلاحاً: "المقالة قطعة إنشائية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معين أو حول جزء منه"[٦]، "وهي نوع من الأنواع الأدبية النثرية، تدور حول فكرة واحدة، وتناقش موضوعاً محدداً، وتهدف إلى إقناع القراء بفكرة معينة، وتمتاز طولها بالاقتصاد، ولغتها بالسلاسة والوضوح، وأسلوبها بالجاذبية والتشويق"[٧]، وهي" نزوة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام، هي قطعة إنشائية لا تجري على نسقٍ معلوم، أو يتم هضمها في نفس كاتبها"[٨]. من التعريفات السابقة نلاحظ أن المقالة جنس من الأجناس الأدبية النثرية، تدور حول فكرة واحدة، تعبر عن وجهة نظر محددة، تهدف إلى إقناع القراء بفكرة معينة، بلغة بسيطة بعيدة عن التكلف.

عناصر المقالة

١ – المادة: وهي مجموعة التجارب التي تحتوي عليها المقالة، وهي تعالج موضوع واحد.

٢ –الأسلوب: مرتبط بشخصية الكاتب وطريقته في الكتابة.

٣ –الخطة: تُحدد خطة المقالة بثلاثة أجزاء هي المقدمة، المتن، الخاتمة، أما العنوان فهو الذي يقوم بدور كبير في جذب القارئ، ولذلك يجب أن يتسم بالتركيز والإيجاز والتعبير عن الموضوع، كما يجب أن يكون واضحاً بعيداً عن الغموض[٩].

أنواع المقالة: هناك من يقسم أنواع المقالة إلى "المقالة النقدية والقصصية والمذكرات واليوميات والمقالة الشخصية والمقال الذي يكون على شكل رسالة مع قارئ"[١٠]، وهناك من يقسمها إلى ثلاثة هي "المقالة الصحفية، المقالة الأدبية، والمقالة العلمية"[١١]، وهناك من يصنف المقالة ضمن ثلاثة مجالات هي موقف الكاتب، والموضوع، والأسلوب. فمن خلال موقف الكاتب؛ يظهر أن المقالة تنقسم إلى قسمين كبيرين هما "المقالة الذاتية والمقالة الموضوعية"[١٢]، مع وجود قسم آخر يجمع بين النوعين السابقين هو"المقالة الذاتية الموضوعية"[١٣]، أما المقالة الذاتية فتتفرع إلى أنواع، كما أن المقالة الموضوعية تتفرع إلى أنواع اخرى[١٤]، كما تقسم المقالة من حيث الأسلوب إلى "مقالة أدبية ومقالة علمية"[١٥]، وهذه الدراسة تعنى بدراسة المقالة الذاتية.

المقالةالذاتية: "تبدو فيها شخصية الكاتب واضحة، ويفيض أسلوبه بالعاطفة، ويستند إلى الصور الخيالية والصنعة ويزخر بالألفاظ القوية، والكلمات الجزلة"[١٦].

المقالة الموضوعية: "الكاتب فيها يبرز موضوعاً معيناً، ويقدم أفكاره بشكل موضوعي مجرد، يقوم على تعميم محكم وتنسيق بديع، ويخلو أسلوبه من الحشو والاستطراد، ويعتمد على المصطلحات مع ضرورة المحافظة على بنائه القائم على المقدمات والعرض والنتائج"[١٧].

المقالة الذاتية الموضوعية: قد يتسرب إلى المقالة الموضوعية شيء من الذاتية أو أن يتسرب إلى المقالة الذاتية بعض الموضوعية، "إنه ليس من السهل التفريق بينهما والمحك الصادق بينهما، هو مقدار ما يبثه الكاتب في كل منهما من عناصر شخصية"[١٨]، ونستنتج أن المقال "ذاتي أو موضوعي قد يكون موضوعيا ذاتيا"[١٩]، "والكاتب فيها يأخذ من الأسلوب الأدبي بعض سماته ومن الأسلوب العلمي، ويجمع بينهما بتوازن، دون أن يطغى أحدهما على الآخر"[٢٠]. وينظر أيضاً إلى المقالة باعتبار الموضوع الذي تعالجه، فنقول مقالة سياسية وأخرى نقدية وتاريخية وأدبية واجتماعية وهكذا. ويمكن أن نضيف أن لكل نوع رئيس من المقالة

موضوعاته التي يختص بها، فثمة موضوعات يفضل معالجتها من خلال المقالة الذاتية، وأخرى من خلال المقالة الموضوعية[٢١] .

ومما سبق نستنتج أن المقالة الذاتية احتفظت بخصائص المقالة بشكل عام، أما المقالة الموضوعية فقد احتفظت بالخصائص الشكلية فقط، أما المقالة الذاتية الموضوعية فهي تعتمد على نقل الكاتب الموضوع العلمي مع إدخال الأسلوب الأدبي علية لبث الحيوية والإشراق عليه، وجعله أكثر بساطة ويسر ليستوعبه العقل.

نشأة المقالة في تركيا وتطورها

كان بزوغ المقالة في أوروبا مرتبطاً بعصر النهضة، كما ارتبط بزوغ المقالة في تركيا نتيجة لتسرب الثقافة الأوروبية إلى تركيا من قنوات عديدة كان أهمها حركة الترجمة، التي أدت بدورها إلى طغيان الأفكار الأوروبية على أذهان المثقفين أنذاك، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. وكان رائد التجديد الأدبي "إبراهيم شناسي"İbrahim Şinasi(١٨٢٦ - ١٨٧١م)[٢٢]، وتلميذه "نامق كمال" Namık Kemal(١٨٤٠-١٨٨٨م)[٢٣]، وكانت للصحافة التركية دور كبير في هذا التجديد، حيث أخذت تتحرر من طابعها الرسمي، وتبدأ في انتقاد الحكومة على صفحات الجرائد وتكون رأي عام معارض يؤدي نفس الدور الذي أداه الراي العام في باريس ولندن[٢٤]. التقى "نامق كمال" ولفيف من الأدباء المتأثرين بالثقافة الغربية أمثال : "ضيا باشا"Ziya Paşa(١٨٢٩-١٨٨٠م)[٢٥]، وكانوا متأثرين بشعارات الثورة الفرنسية، التفوا مبدأ واحد هو القضاء على استبداد السلاطين وتحقيق الحكم النيابي[٢٦]، كان هذا إبان حكم السلطان عبد العزيز[٢٧]. وكان من الطبيعي أن ينتقل التغريب إلى الأدب واصطلح تسميته بـ(أدب التنظيمات) Tanzımat Edebiyatı(١٨٦٠-١٨٩٥م)[٢٨]، وكانت محاولات التجديد في الأدب التركي، شعره ونثره، شكله ومضمونه، وقد خطا "ادهم برتو باشا" Edhem Pertev Paşa(١٢٤٠-١٢٤٦هـ)[٢٩] خطوة أكثر جرأة حين ترجم شعراً

عن "جان جاك روسو"(١٧١٢-١٧٧٨م)[٣٠]، كما كتب مقالاً رداً على "إبراهيم شناسي" İbrahim Şinasi الذي كان يدعو إلى إبادة الكلاب الضالة في شوارع إستانبول، وعنون "أدهم برتو" Edhem Pertev Paşa مقاله بعنوان إلى الفكاهة أقرب، أطلق عليه (عوعوه نامه) وكتبها في شكل حوار يدور بين الكلب (قطمير) وأحد الفلاسفة، ونستشف من إختيار الكاتب إسم (قطمير) للكلب أنه متأثر بقصة أهل الكهف، كذلك نستشعر في حديث قطمير خوفه وقلقه من هجوم الحضارة بوجهها المادي الذي لا يحسب للعواطف الإنسانية

حساباً، وهكذا كان موضوع المقالة جديداً، كذلك تميز بطبيعية الأسلوب وسهولة اللغة[٣١]، وتعد الكتابات النقدية التي نشرها كل من "ضيا باشا" و"نامق كمال" سواء على صفحات الجرائد أو في صدور أعمالهم الأدبية، منهاجاً لجيل لاحق لهم، إلا أن المبالغة في تقويم الأعمال الغربية في هذه الكتابات جعلت الأجيال التالية تنغمس في التقليد وتنأى عن الأصالة[٣٢].

بعد فترة(أدب التنظيمات)؛ حركة أدبية ترأسها "توفيق فكرت"Tevfik Fikret(١٨٦٧-١٩١٦م)[٣٣]، التفوا حول مجلة أطلقوا عليها إسم" ثروت فنون"Servet-i Fünun (١٨٩٦- ١٩٠١م)[٣٤]، كانت منبهره بالنماذج الأدبية الفرنسية واهتمت بالمدارس الطبيعية والرمزية، واقتبسوا الصور والأخيلة من الشعر الفرنسي مما جعل انتاجهم الشعري غير مقبول لدى الغالبية وخاصة المتمسكين بالأصالة أمثال "أحمد مدحت أفندي" Ahmet Mithat(١٨٤٤- ١٩١٢م)[٣٥]؛ الذي شن من خلال مقالاته النقدية هجوماً عنيفاً على إنتاج الجماعة، وتركز هجومه حول أسلوبهم ولغتهم غير المفهومه. ثم ظهرت جماعة أخرى حلت محل (ثروت فنون)Servet-i Fünun أطلقت عليها (فجر آتي) فجر آتي أدبياتي (١٩٠٩- ١٩١٢م) وكانت أكثر إيغالاً في الاتجاه إلى الآداب الغربية شكلاً ومضموناً. وقد خدمت (تيار التغريب)[٣٦] بعض الأقلام الصحفية مثل: "عبد الله جودت"(١٢٨٦-١٣٥١هـ)، الذين اتخذ من الصحف منبراً له، ثم ظهرت فكرة القومية التركية(١٩١١-١٩٢٣م)، قامت جماعة من الأدباء الشبان باصدار مجلة (الأقلام الشابة) گنج قلملر(١٩١٠-١٩١٢م)، وظهر "ضيا گوك ألب"Ziya Gökalp(١٨٧٦-١٩٢٤م)[٣٧] دعا من خلال مقالات كتبها في كتابه (التركية والإسلاميه والعصرنه)(١٣٣٧هـ) إلى النهوض بمستوى تركيا الحضاري[٣٨].

أهم أعلام المقالة التركية في العصر الحديث

مرت المقالة التركية الحديثة بعدة أطوار حتى وصلت لشكلها الحالي:

الطور الأول: وهو مرحلة البداية وتمتد منذ عهد السلطان "محمود الثاني"(١٨٠٨-١٨٣٩م)، عندما أصدر جريدة (تقويم الوقائع) في القرن التاسع عشر كان هناك أدباء نشأوا على الثقافة الغربية ومنهم "مصطفى رشيد باشا"(١٨٠٠-١٨٥٨م)، وعالي باشا"(١٨١٥-١٨٧١م)، وكانت الصحافة هي الأخرى قد اتجهت إلى مزيد من الحرية في اختيار الموضوعات وأسلوب تناولها ومعالجتها وكان كل شيء ينتقل إلى الشعب، فأصدر الإنجليزي (تشرشل)[٣٩] جريدة (الحوادث) عام ١٨٤٠م، ثم في عام ١٩٦٠م أصدر (آگاه أفندي) Agah

Efendi(١٨٣٢-١٨٨٥م)[٤٠] جريدة (ترجمان أحوال)، ثم جريدة (تصوير أفكار) أصدرها "إبراهيم شناسي"، وهذه الفترة تمتد (١٨٦٠-١٨٩٥م) وهي فترة ظهور "أدب التنظيمات"، الذي كان يحذو حذو الأدب الغربي، وعُرفت المقالة في هذه الفترة بضعفها، لسيطرة المحسنات البديعية على المقالات الاجتماعية والسياسية ولم تنجح المقالة في هذا العهد في معالجة المشكلات الاجتماعية، ولم تستطع لفت نظر الجمهور لما تدور حولها من أحداث.

الطور الثاني: وهو مرحلة الإصلاح في المقالة، وقد قادها عدد من المفكرين، وبدأ الأدباء خلال هذا الطور بالابتعاد عن المبالغة في المحسنات البديعية، وقاموا بصياغة المقالات بأساليب سهلة مفهومه، سواء كانت مقالات أدبية أو مقالات صحفية، وقد عالج كُتاب هذا الطور الشئون السياسية، وأحوال المجتمع ومشكلات الشعب، وبدأت المقالة تتحرر من قيد الأسلوب، وكان هذا تحولاً في الكتابة من الذاتية إلى الموضوعية. وكان من أبرز كتاب المقالة في هذا الطور، توفيق فكرت، "خالد ضيا"Halit Ziya(١٨٦٧- ١٩٤٥م)[٤١]، محمد أمين يوردا قولMehmet Emin Yurdakul(١٨٦٩- ١٩٤٤م)، محمد عاكف أرصويMehmet Akif Ersoys(١٨٧٣- ١٩٣٦م)[٤٢].

الطور الثالث: وهي الفترة التي واكبت الوعي الاجتماعي خلال الربع الأول من القرن العشرين، وظهر في هذا الطور الاتجاهات الفكرية والسياسية، واحتدمت المعارك بين الأدباء؛ مع ولوج الثقافة الغربية إلى المجتمع التركي، وفي هذا الطور اهتمت المقالة بالمعنى مع محافظتها على سلامة المبنى، كما ظهرت المدارس الصحفية الحديثة، ومن أهم رواد هذا الطور، ضيا گوك آلب Ziya Gökalp(١٨٧٦- ١٩٢٤م)، يعقوب قدري قره عثمان أغلو Yakup Kadri Karaosmanoğlu(١٨٨٩-١٩٧٤م)[٤٣]، محمد فؤاد كوبرلي Mhmet Fuat Köprülü(١٨٩٠-١٩١٦م)[٤٤]،أحمد هاشمAhmet Haşım (١٨٨٤-١٩٣٣م)[٤٥].

الطور الرابع: وهي الفترة التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية، وتمثل هذه الفترة مرحلة النضج، حيث أخذت المقالة تبدو على شكلها الحديث بخصائصها وسماتها على يد عدد من الأدباء الذين نهلوا من الثقافة الغربية، وازدهر الوعي الفكري والأدبي وانتشرت الصحافة، ووجد الكُتاب منصات عديدة يبثون من خلالها أفكارهم في شتى المجالات، وشهد هذا الطور قيام معارك أدبية من خلال المقالات، ومن رواد المقالة في هذه الفترة مثل: "جمال ثريا" Cemal

Süreya(١٩٣١ – ؟)، "إلخان برك"İlhan Berek(١٩١٦ –)،"أديب جان سور" Edip Cansever(١٩٢٨ – ؟)، "طورغوت أوبار"Turgut Uyar(١٩٢٧ – ؟)،"أوقتاي رفعت" Oktay Rifat(١٩١٤ –)[٤٦]، "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu(١٩٤٧ –). وشاركت المرأة في الحياة الأدبية بقوة وظهرت كاتبات مبدعات مثل: "عائشة كولين" Ayşe Kulin(١٩٤١ –)[٤٧]، و"أليف شفق"Elif Şafek(١٩٧١ –).

وقد أدت جهود هؤلاء جميعاً إلى تطور المقالة، وأصبحت أوضح فكرة وأشمل موضوعاً وأكثر تفرعاً، وقد أسهم في ذلك عدة عوامل يمكن أن نجملها في انتشار الصحف والوعي الناتج عن الولوج إلى الثقافة الغربية، بالاضافة إلى ظهور الأحزاب السياسية، والتيارات الفكرية، ونشاط حركة الترجمة، والمنافسة بين وسائل الإعلام في منتصف القرن العشرين وصولاً إلى عصرنا الحالي.

المبحث الأول: "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu حياته، وآثاره

مولده ونشأته: ولد "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu في ٦ مارس ١٩٤٧م، في منطقة (كوروچاي)Kuruçay الفرعية، في منطقة (إيليج)İliç، في (أرزينجان)Erzincan. والده "نور الدين بك"، ووالدته السيدة "صلحية"؛ لديه خمسة أشقاء، ثلاثة أخوة أكبر منه وأخت. كانت عائلة "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu من العلماء. والده "نور الدين بك" تخرج من (المدرسة الرشيدية)، وشغل منصب مدير المنطقة الفرعية في أجزاء كثيرة في الأناضول، وكان أجداده أيضاً من موظفي الخدمة المدنية، جميع جذور العائلة المعروفة في (أرزينجان)Erzincan . وبسبب وظيفة والده كانوا يقيمون في مكان لمدة عامين، ثم ينتقلون إلى مكان آخر. وأحياناً لعدم تمكنهم من العثور على منزل في المنطقة التي يتم تعيين والده فيها، كانوا يقيمون في مبنى قريب من المحطة. وبعد تقاعد والده في عام ١٩٥٣م، استقرت العائلة في (أرزينجان)Erzincan . وعندما أصبح في سن الثانية عشر، فقد والده عام ١٩٥٩م. بدأت الأيام الصعبة لهذا الفتى بوفاة والده، وبدأ يقوم بالكثير من العمل لمساعدة والدته، حيث عمل بائع للخضروات، ونادلاً في المقهى. والدة "مصطفى قوتلو" السيدة "صلحية" كانت من السيدات العثمانيات اللاتي يبذلن قصارى جهدهم لتجنب جعل أطفالهم يشعرون بغياب أبائهم، وكان في طفولته يذهب إلى قرية والدته في الصيف، في الماضي لم تكن الحياة في المدينة والريف منفصلة مثلما هو الحال اليوم[٤٨].

حياته العلمية: عندما كان في سن الخامسة أو السادسة من عمره، كان يتعلم القراءة والكتابة من كتب أخوته الأكبر منه سناً الذين ذهبوا إلى المدرسة، وحفظ القصائد في هذه الكتب، قبل ذهابه إلى المدرسة، كان لديه معدل تراكمي بقدر طالب في الصف الثاني أو الثالث. تخرج من مدرسة (أرزينجان)Erzincan الإبتدائية والثانوية، وكان المنزل الذي يعيشون فيه وهو في الإبتدائية؛ واحداً من المنازل الجاهزة التي بنيت بعد الزلزال، ونظراً لعدم وجود كهرباء كانوا يستخدمون مصابيح الزيت حتى المرحلة المتوسطة.

عادة القراءة التي اكتسبها منذ المرحلة الإبتدائية، تتحول معه إلى متعة أدبية خلال المرحلة الثانوية. وتخرج من القسم العلمي في المدرسة الثانوية في عام ١٩٦٣م[٤٩].عندما كان طفلاً، بدأ اهتمامه بالأدب، وكرة القدم، والرسم. وكان نشيطاً للغاية خلال سنوات دراسته الثانوية، حتى أنه لعب كرة القدم في المجموعة المحلية. أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٦٣م. وبسبب اهتمامه وموهبته في الرسم، أراد أن يدخل أكاديمية الفنون الجميلة، ولكنه عندما ذهب للتسجيل فيها، اعتقد أن هذه المدرسة ليست مناسبة له. التحق بكلية الآداب في جامعة أتاتورك، التي افتتحت حديثاً في(أرضروم)Erzurum عام ١٩٦٤م، وتخرج من قسم اللغة التركية وآدابها عام ١٩٦٨م.

في عام ١٩٦٩م، تزوج من زوجته السيدة "سيفجي"Sevgi والتي وصفها بأنها أجمل متعة في حياته. وكان له من الأبناء صبي وفتاة . عمل مدرساً للأدب في مختلف المحافظات، وكان تعيينه الأول في ثانوية (تونجلي) لمدة أربع سنوات، وعين في أستانبول عام ١٩٧٢م لمدة عامين. وفي عام ١٩٧٤م، استقال من مهنته التي أحبها كثيراً. وبدأ في النشر وعمل برامج دردشة على قناة خاصة وواصل دراساته في الكتابة دون انقطاع .

وهو واحداً من الكتاب القلائل الذين ينتجون القصص فقط. وفى قصصه غالباً ما يصف معاناة الأناضول والجهلاء وخطابات المثقفين لقرون، وحياة الشعب وسياساته المختلفة[٥٠].

حياته الأدبية: كانت للصداقات التي أسسها في الجامعة آثاراً طويلة الأمد على حياته وكتاباته. وأثناء الرسم قرر أن يصبح كاتباً، بدأت أنماطه وقصصه تظهر في "مجلة الحركة". وبعد التخرج وتركه مهنة التعليم، أصبح لاحقاً جزءاً من عائلة (مجلة الحركة). عمل محرراً في السنوات

الأخيرة لـ(مجلة الحركة)، وفي غضون ذلك نشر قصتين من عام (١٩٧٠ – ١٩٧٤م)، وكتابين من عام (١٩٧٢ –١٩٨٦م).

ظهرت قصته الأولى (هو) عام ١٩٦٨م في "مجلة اقتراح" الذي كتبها أثناء سنوات الجامعة[٥١].

كان "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu مدير النشر لموسوعة اللغة التركية وآدابها من المجلد الثالث إلى المجلد الثامن مابين عام (١٩٧٦ – ١٩٩٨م)، وكتب مجموعة واسعة من المقالات في هذه الموسوعة، ظهرت القصص الأولى لـ"مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu في (مجلة فكر) بين عامي (١٩٧٩ –١٩٨٢م)، وشغل منصب محرراً في نفس المجلة.

وفي وقت لاحق، بينما كان كاتب عمود في الصحف، كان يكتب عادةً كتباً من نوع القصة. كما نشر قصصاً في (مجلة حصار) عن الأدب التركي، والفكر، والاتجاهات السياسية. أصبح رئيس تحرير في (مجلة الحركة) في مارس ١٩٩٠م، وكتب مقالات (رسائل المدينة) عام ١٩٩٥م في (صحيفة زمان)، ومقالات الثقافة والرياضة عام ١٩٩٥م. قام بإعداد برامج ثقافية على القناة السابعة.

لجأ "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu إلى السينما بعد منتصف الثمانينيات، وبدأ في كتابة النصوص. وكتب أفلاماً وثائقية درامية مثل: "قصة كتاب" عن اكتشاف الترك، و"الشعر في المتحف" وهو فيلماً وثائقياً مرتبطاً بمتحف الأدب. كتب أيضاً سيناريو "أيها الحرّاس أفتحوا"Kapıcılar Aç وحصل على المركز الثاني في المسابقة التي أقامتها وزارة الثقافة بمناسبة هذا السيناريو، وله سيناريو "الطائر الأزرق" Mavi Kuş ويعتبر حالياً فيلماً روائياً. عمل على إنتاج أفلام الأطفال، وعرضت هذه الأفلام على القنوات التركية[٥٢] .

أهم أعماله: أ– القصص:

الرجل الذي في المنتصف (Ortadaki Adam) ١٩٧٠م.

عمل القلب (Gönül İşi) ١٩٧٤م.

المياه المتدفقة إلى أسفل(Yokuşa Akan Sular) ١٩٧٩م.

الفقر بداخلنا(Yoksulluk İçimizde) ١٩٨١م .

أما التحمل أو الرحلة(Ya Tahammül Ya Sefer) ١٩٨٣م .

هكذا هو(Bu Böyledir) ١٩٨٧م.

سر (Sır) ١٩٩٠م.

مقالات الغلاف الخلفي(Arka kapak yazıları)١٩٩٥م.

الحزن والمصادفة(Hüzün Ve Tesadüf)١٩٩٩م.

قصة طويلة(Uzun Hikâye)٢٠٠٠م.

الحياة العقيمة (Beyhude Ömrüm) ٢٠٠١م.

الطائر الأزرق(Mavi Kuş) ٢٠٠٢م.

قبل الطوفان (Tufandan Önce) ٢٠٠٣م.

السوق العاصف (Rüzgarlı Pazar) ٢٠٠٤م.

الطاهي (çef) ٢٠٠٥م.

رسالة البنفسج (Menekşe Mesajı) ٢٠٠٦م.

أيها الحُرّاس افتحوا (Kapıcılar Aç) ٢٠٠٧م.

الساق المضطربة (Huzursuz Bacak) ٢٠٠٨م.

الحياة الخاصة لطاهر سامي بك(Taher Sami Bey'in Özel Hayatı) ٢٠٠٩م.

النصر أو لا شيء (Zafer Ya Da Hiçbir Şey) ٢٠١٠م.

الحياة الجميلة(Hayat Güzel) ٢٠١١م.

الجانب الآسيوي (Asya Yakası) ٢٠١٢م(٥٣).

ب- التجربة:

قصة عالم (Bir Bilim Adamı Hikâyesi) ١٩٦٨م

ج- المقالات:

رسائل المدينة (Şehir Mektupları) رسائل المدينة١٩٩٥م.

آكاسيا وماندولين (Akasya ve Mandolin) ١٩٩٩م.

كتاب الفقر(Yoksulluk Kitabı) ٢٠٠٥م(٥٤).

المبحث الثاني: بنية المقالة الذاتية عند "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu

إن كاتب المقالة الذاتية يستند أثناء كتابته للمقالة إلى ركائز فنية تستهوي النفس، ويستخدم الأسلوب الأدبي الذي يشعر القارئ بصدى هذه التجربة في نفسه. والتصميم الفني

للعمل الأدبي من خلال المضمون والأسلوب، يقدم التجارب الذاتية بأبهى صورة، وعند كتابة المقالة الذاتية ينطلق الكاتب في مقدمته لها من فكرة عامة، ثم يشرع في الشرح والتفسير والتعليق والتحليل، وهو خلال ذلك" يقدم بعض الأمثلة الواقعية المحسوسة التي يستمدها من تجاربه في الحياة وتمرسه بها"[٥٥]. وهذه الأمثلة حقيقية لها علاقة ببيئة الكاتب وثقافته، ومن خلالها نستطيع أن نشخص الحالة النفسية للكاتب. والمقالة الذاتية تتكون من الأقسام التالية:

١ – العنوان. ٢ – المقدمة. ٣ – المناقشة (الجسم – الجذع). ٤ – الخاتمة.

العنوان: ينهض بدور كبير في جذب القارئ وإثارة اهتمامه لقراءة المقالة، لذلك يجب أن يتسم بالتركيز، والإيجاز والتعبير عن الموضوع، والقدرة على جذب القارئ، كما يجب أن يكون واضحاً بعيداً عن الغموض، يشير إلى القضية التي يناقشها الكاتب[٥٦].

المقدمة: يجب أن تشتمل المقدمة على جملة محورية تحتوي على الفكرة الرئيسة التي سوف يتم مناقشتها، وغاية هذا القسم من المقالة تهيئة القارئ للموضوع[٥٧].

المناقشة: يشكل هذا القسم الجزء الأساسي في المقالة، وحجم المقالة يُشكل المجال الحيوي الذي يحاول فيه الكاتب إقناع القارئ بوجهة نظره، بأسلوب يعتمد على التسلسل في عرض الأفكار حتى يفرغ مما يريده فيتهيأ لاختتام مقالته[٥٨].

الخاتمة: تمثل الخاتمة خلاصة ما يريد الكاتب قوله، فقد يكون ذلك عبرة للناس، مما يؤيد هدفه ويوصله إلى الغاية التي كتب من أجلها مقالته[٥٩].

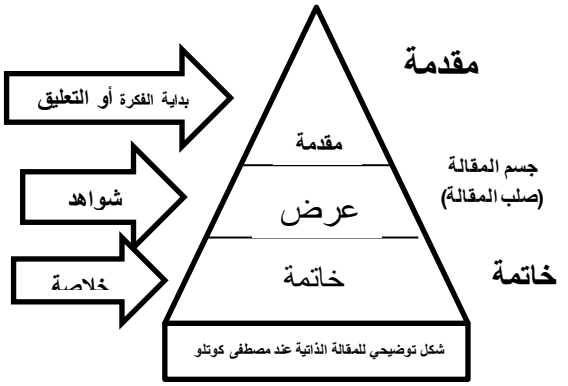

وفي المقالة الذاتية يتحدث الكاتب عن نفسه فيقول: (سافرت إلى كذا، رأيت كذا، مررت بكذا...إلخ)، هذه الأفعال كلها تدل على الذاتية، وقد كتب "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu عدة مقالات ذاتية، تناول خلالها موضوعات مختلفة، منها مقالات لها علاقة بنشأته

الأولى في الريف، منها: (هناك قرية من بعيد)Orada Bir Köy Var Uzakta [٦٠]، (المظلة العكسية)Tersine Dönen Şemsiye[٦١]، (حمامتي ناصعة البياض)Güvercinim Karbeyaz[٦٢]، (حول القرية والقروي١) Köye ve köylüye Dair -I[٦٣]، (حول القرية والقروي٢)Köye ve köylüye Dair -II [٦٤]، ومن مقالة (حول القرية والقروي١)Köye ve köylüye Dair : بدأها بتسأل "هل هناك مكان لطبقة القرى والقرويين في رسائل المدينة؟" واستكمل قائلاً:"الذي نفعله نهرب للقرية لنتخلص من الشوارع التي تحرقنا بسرعة لشدة حر الصيف، ومن الطرق المحملة بالأتربة والدخان، ومن الزحام والعرق والمشاكل. بجهود وهمة صديقي القديم (مصطفى روحي شيرين) ذهبنا العام الماضي وقلنا مرحباً بقرية (افرانجيك) لنقضي خمسة عشر يوماً صافياً"[٦٥]. ثم استكمل "مصطفى قوتلو" مقالته متحدثاً عن أثر القرية في نفسه، هذه المقالة تدل على اعتزاز "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu بأنه ابن القرية، وأنه يحن إليها دائماً رغم أنه تركها، لما تتميز بها القرية من جمال الطبيعة وحسن الأخلاق، وجمال العادات كل هذا له أثراً إيجابياً في حياة "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu.

وفي مقالة بعنوان(الماضي والمستقبل)Geçmiş ve gelecek يتحدث عما أصابه من ألم وحزن، يقول: " الذاكرة والذكريات، والصيف والشتاء، يمكن أن يكونوا أرضاً لنا كالوطن. ولكن أي ذاكرة وأي ذكريات. الضغوطات السياسية والاقتصادية والثقافية ما الذي ستبقيه في ذاكرة تطوي صفحة الماضي باستمرار سوى التمدن والصناعة.

وعلى هذا فإن الهوية التي تكون شخصيتنا الفريدة، والتي لا تشبه أحداً هي محصلة الماضي الذي نحترمه، والمستقبل الذي ننتظر انطلاقه بسرعة.

فالعين التي شربنا مائها، والأشجار التي جلسنا تحت ظلها، وإبادة الألبان الذي عبروا فوق أراضينا، وحتى فتح العين وغلقها جزء من الماضي.

انهدام منزل الوالد، والمبيت في المنازل التي كنا نقذف فيها الكرة، وقطع أشجار التوت التي كنا نقطعها من فروعها، وتكسر أذرعتنا، كل هذا حول نهر (ياشيل) الذي كنا نسبح فيه أيام الصيف إلى مياه قاتمة.

سنعود ذات يوم إلى مسكن الوالد.

وهنا سنقف ونبحث دون جدوى عن البناء الذي شكل بنياننا. ومن ثم ستعود الحياة لبيئتنا بلا هوية وبلا أشخاص عندما يسودها غم يفوق الوصف"[٦٦]. هذه الذكريات الأليمة التي

باتت محفورة في ذاكرته لا تغادرها، بل تجعله دائماً في حالة حزن وغم كلما تذكرها، وهذا دليل على حبه للماضي، وتعلقه به وهو يتمنى أن تعود ذات يوم. وفي مقالة أخرى بعنوان(السعي وراء الترف والراحة)Lüksün ve konforun Peşinde يقول:" لا يمكن أن ننكر أن التكنولوجيا الحديثة حققت راحة كبيرة لبني الإنسان. في ظل هذا يعيش البعض الصورة التي في الأساطير، ولا يخفون أن لديهم جهاز يعطي اللحم عندما يقولون (جا)، واللبن عندما يقولون (جي).

وعليه عندنا قانون يقول" القناعة كنز لا يفنى". إلا أن هذا القانون مازال معلقاً على جدار المحل القديم ذو الرائحة الغريبة لبائع الأقمشة في البلدة التي تركت العمل به كلية. أنظر إلى إعلانات المساكن التي تقدمه إحدى المؤسسات للجرائد هذه الأيام. رسومات الصفحة المزينة بالتوضيحات توزعت على الجوانب، في الحقيقة رسمت منظراً للجنة مخادعاً. النص المقدم مع الرسم يحمل عناصر جاذبة خارقة. وفهمت من هنا أن الفيلا تبنى بداخل حديقة مقدارها فدانيين. أمام منظر ريفي تماماً، ولكن هذا المنظر الريفي الذي كثير من أجزائه أعمالا أناضولية محلية، تم تجميله بكلمة من اللغات الأجنبية فأطلق عليه إسم "فيلا."

كيف حدث أن ترى في الأعوام الأخيرة استقرار للكلمات الأجنبية في المحادثات رفيعة المستوى، وإحضار العلامات التجارية في نصوص الإعلانات"[٦٧]. وهنا يشعر "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu بالألم والحزن والأسى على تركيا وما آلت إليه من محو لبعض المفاهيم القديمة مثل "على أد لحافك مد رجليك" Ayağını Yorganına göre (Uzatma) والتطلع إلى حياة الترف والرفاهية الأمريكية.

مما سبق نستنتج أن "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu من خلال مقالاته الذاتية نقل لنا تجاربه المتنوعة في الحياة، فقد انتقل من حياة القرية إلى حياة المدينة، فسجل مشاهداته، ووصفها وصفاً جميلاً جذاباً، وخاض مجالات عديدة في الصحافة والتعليم، كل هذا دليل على أنه عندما كتب مقالاته الذاتية كتبها عن خبرة شخصية.

إن ما يميز المقالات الذاتية عنده، تعدد موضوعاتها، فقد تحدث عن زياراته وعقد مقارنات بين الماضي والحاضر، وبين كيف تطورت الحياة وتغيرت معالمها، وتحدث عن العادات والتقاليد في تركيا أنذاك سواء في المأكل والمشرب والأدب والفن...إلخ.

موضوعات المقالة الذاتية عند "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu : حاول "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu الكتابة في موضوعات مختلفة منها، الحياة في القرية،

والحياة في مدينة إستانبول، والمواسم، وأماكن التنزه، الطعام، والأعياد، والأحياء، والعادات،...إلخ. لكن أكثر الموضوعات حظاً في الكتابة الأدب والفن.

في الأدب: كتب "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu مقالات بعنوان، (الشعر الذي في المتحف)Müzedeki şiir[٦٨]، (ثلاث مقابر في سوق المنسوجات)Manifaturacılar Çarşısı'nda Üç Mezar[٦٩]،(جهات السليمية)Selimiye'nin Kanatları[٧٠]،(مشاعر الخريف) Güz duyguları[٧١]،(ديار خالية)Boş Yuvalar[٧٢]،(أصوات إستانبول) İstanbul'un Sesleri[٧٣]،(أصوات الزمن)Zamanın Sesleri[٧٤].

في الفن: كتب "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu مقالات بعنوان، (منظر جديد في إيلهصام)İlesam'ın Yeni Görüntüsü[٧٥]، (لمحة على العادات في الفن)Sanatta geleneğe Kırpılan göz[٧٦]،(الدولة والسينما) Devlet ve Sinema[٧٧]،(الزهرة والحقيقة)Çiçek ve gerçek[٧٨]،(صور الثلاثة والتسعون)Doksanüç Fotoğrafları[٧٩]، (لماذا يهاجرون؟) Niçin Göçüyorlar?[٨٠]، ننقل الماء على طاحونة من؟(من أين لك هذا؟) Kimin Değirmenine Su Taşıyoruz?[٨١].

وبالنظر إلى موضوعات المقالة الذاتية عند "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu نلاحظ أنها بشكل عام تمس الحياة الاجتماعية بشكل مباشر، وتستهوي من يقرأها، فالإنسان بحاجة إلى الأدب والفن بجانب السياسة والحضارة والفكر والعمارة ...إلخ.

عناصر المقالة الذاتية عند "مصطفى قوتلو Mustafa Kutlu": كان "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu يبدأ المقالات بمقدمات مختلفة ، **منها ما يبدأها بسؤال** مثل: (من الذي يمنع خروجك للعمل؟) İşlerin Yolunda gitmesine mani olan kim?[٨٢]،(الشعر الذي في المتحف) Müzedeki şiir[٨٣]،(هل إستانبول مدينة عالمية؟)İstanbul Bir Dünya Kenti midir?[٨٤]، (الظلال الكثيفة لشجرة الدُلب) inaraltı'nın Koyu Gölgeleri[٨٥]،(ثلاث مقابر في سوق المنسوجات) Manifaturacılar Çarşısı'nda Üç Mezar[٨٦]،(حول القرية والقروي) Köye ve köylüye Dair-I[٨٧]،(أدب شجرة الحَوْر)Kavak Edebiyatı[٨٨]،(ماذا يفعل

Televizyon ne yapıyor(التليفزيون؟)[٨٩]،(مناقشات الجسر الثالث على مضيق البسفور)Boğaz'a3.Köprü Tartışmaları[٩٠]، (لماذا يهاجرون؟) Niçin Göçüyorlar[٩١]،(معرض في قصر آلاي)Alay Köşekü'nde Bir Sergi[٩٢]، ننقل الماء على طاحونة من؟ (من أين لك هذا؟) Kimin Değirmenine Su Taşıyoruz?[٩٣].

ومنها ما يبدأها بحكاية مثل:(عزلة الرجل مع الكلب) Köpekli adamın Yalnızlığı[٩٤]،(قصة الملعقة الخشبية أو ما الذي يجعلنا على ما نحن عليه؟) Bir Tahta Kaşık Hikâyesi[٩٥]،(حمامتي ناصعة البياض)Güvercinim Karbeyaz[٩٦]،(حول القوة الغاشمة)Kaba Kuvvete Dair[٩٧]،(الإقليم الذي تم الاستغناء عنه)Gözden çıkarılan Taşra[٩٨]،(المدينة الموحدة والشعب الموحد) Tektip Şehirlerin Tektip İnsanları[٩٩]،(انطباعات في بورصه) Bursa İzlenimleri[١٠٠]،(شارع الينبوع البارد)Soğukçeşme Sokağı[١٠١]،(الينبوع ذو رأس الملفوف)Lahana Başlıklı çeşme[١٠٢]،(حكاية المنارة) Minarenin Hikâyesi[١٠٣].

ومنها ما يبدأها بتوجيه الخطاب إلى فرد أو جماعة مثل: (السعي وراء الترف والراحة)Lüksün ve Konforun Peşinde[١٠٤]،(رئيس يبحث) Bir Başkan Aranıyor[١٠٥]،(حول الناس والحيوانات)Hayvanlara ve İnsanlara Dair[١٠٦].

ومنها ما يبدأها بذكر تاريخ مثل: (الماضي والمستقبل) Geçmiş ve Gelecek[١٠٧]،(الكم والكيف)Nitelik ve Nicelik[١٠٨]، (عيد جديد – عيد جديد)Yeni Bir Bayram- Yeni Bir Bayram[١٠٩]،(المعاصر والرجعي)İstanbul'un Kalbi Çağdaş İle Çağdışı[١١٠]،(گلخانه قلب إستانبول) Saat ve Geçip Giden Gülhane[١١١]، (حول الساعة والوقت الذي يمضي) Kiraz Fiyatları İle Kitap Zamana Dair[١١٢]،(ثمن الكرز بثمن الكتب) Fiyatları[١١٣]،(لأجل السياحة)Turizm Uğruna[١١٤]،(الإنسان الذي في برج الشوق)İlesam'ın Hasret Burcundaki İnsan[١١٥]،(منظر جديد لإيلهصام) Yaza ve Yazlığa Yeni Görüntüsü[١١٦]،(فيما يتعلق بالصيف والصيفي)

Dair[١١٧]، (الزهرة والحقيقة) Çiçek ve Gerçek[١١٨]، (صورة قديمة لإستانبول) Bir Doksan üç'ün Eski İstanbul Fotoğrafı[١١٩]، (صور الثلاثة والتسعون) Hızlı Ye , Hızlı Yaşa[١٢٠]، (كل سريعاً، عش سريعاً) Fotoğrafları[١٢١].

ومنها ما يبدأها بأقتباس مثل: (وداعاً أيتها الحافلة الصغيرة) Güle Güle Minibüs[١٢٢]، (الضياع في إستانبول) İstanbul'da Kaybolmak[١٢٣]، (إحياء الوفاء) Vafa Camii'nin İhyası[١٢٤]، (موسوعة إستانبول الجديدة) Yeni Bir İstanbul Ansiklopedisi[١٢٥]، (تكية عبيد الله فوق ظهر السفاحين) Kanlıca Sırtlarında Ubeydullah Tekkesi[١٢٦]، (إحياء صورة) Bir Fotoğraf canlanıyor[١٢٧]، (هناك قرية بعيدة) Orada Bir Köy Var Uzakta[١٢٨]، (كتابة رأس السنة) Yılbaşı Yazısı[١٢٩]، (ديار خالية) Boş Yuvalar[١٣٠]، (أصوات إستانبول) İstanbul'un Sesleri[١٣١]، (أصوات الزمن) Zamanın Sesleri[١٣٢].

ومنها ما يبدأها بأسلوب تعجب مثل: (الجامع الغريب في أمينونو) Eminönü'nde Bir Garip Cami[١٣٣]، (من ميدان بايزيد إلى السوق العام) Beyazıt Meydanı'ndan özgürlük Pazarına[١٣٤]، (حول الجامع الجديد) Yeni Üzerine[١٣٥]، (الأطفال والدراجات) Çocuk ve Bisikletler[١٣٦]، (شجرة جوز في طريق الديوان) Divanyolu'nda Bir Ceviz Ağacı[١٣٧]، (عاداتنا في المأكل والمشرب) Yeme İçme Alışkanlıklarımız[١٣٨]، (شقاء وعظمة السليمانية) Süleymaniye'nin İhtişamı ve Sefaleti[١٣٩]، (الدولة والسينما) Devlet ve Sinema[١٤٠].

ومنها ما يبدأها بالحوار مثل: (جهات السليمية) Selimiye'nin Kanatları[١٤١]، (أسطورة الأشجار) Ağaçların Masalı[١٤٢].

ومنها ما يبدأها بالتعبير عن المشاعر والأحاسيس مثل: (المظلة العكسية) Tersine Dönen Şemsiye[١٤٣]، (جولة المجلس) Kubbealtı Seyranı[١٤٤]، (حزام أخطر خارج السور) Surdışında Yeşil Kuşak[١٤٥]، (مشاعر الخريف) Güz

Duyguları[١٤٦]،(فيما يتعلق بالزمان والمكان والجسر) Köprü'ye Zamâna ve Mekâna Dair[١٤٧].

ومنها ما يبدأها بجملة فيها إثارة وتشويق مثل: (أبراج الصابنجي) Sabancı'nın ikizleri[١٤٨]،(إستانبول في المطر) Yağmurda İstanbul[١٤٩]،(مدرسة محمد أغا للفتيات) Kızlarağası Mehmet Ağa Medresesi[١٥٠]،(حيّنا) Bizim Mahalle[١٥١].

مما سبق نستنتج أن "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu لم يسر في مقدمة مقالاته الذاتية على قالب واحد، بل كان له مطلق الحرية في التمهيد للموضوع، فجاءت المقدمة واضحة وبسيطة بعيدة عن التكلف، لكنها مرتبطة بمضمون المقالة بشكل مناسب.

وفي عرضه لأفكاره، فقد حاول توضيح الموضوع فتمتع بجمال الأسلوب، وحسن اختيار الألفاظ، فعندما تحدث عن القرية في مقالة بعنوان (حمامتي ناصعة البياض) Güvercinim Karbeyaz يقول:" القرية الصغيرة التي لا تنسى يتساقط فيها الثلج كثيراً. يتساقط الثلج وكأنه سيف من هداب المنازل. أحياناً في بعض الصباحات نستيقظ على وجه السماء اللامع. والأرض أيضاً تزين باللوامع. الأنظار تتجول فتنبهر بالبياض. الخطوط الرفيعة للأشجار القصيرة تمر وسط أضواء ثلجية وكأنها حفرية"[١٥٢].

كما أنه تميز بتوجيه النقد اللاذع بقوة في التعبير وحزم، وذلك من خلال مقالة بعنوان(من الذي يمنعك خروجك للعمل؟) يقول:"البنايات المرتفعة والتي من النظرة الأولى يمكن أن تقارن بما في (أوروبا)، والعمارات الضخمة احتلت مكاناً بطول الطريق. كل واحد من هذه البنايات ذات الأربعون والخمسون شقة متلاصقون بجانب بعض، ويشكلون ما يشبه بسور الصين العظيم. ألا يجب على الأقل توفير رصيف مشاة في المنطقة المفتوحة أمام هذه البنايات والتي تكون وسعها بمعدل يناسب ارتفاع وحجم البنايات؟

نعم يوجد. ولكن هذا الرصيف وكأنه للسيارات، يعني السيارات عندما تركن تصعد فوق الرصيف وتغلقه بشكل لا يسمح بمرور الناس. ولا يوجد موقف للعربات حول هذه البنايات ولا في بدرومها، ولا في المنطقة التي بجانبها.

بنى الناس منازلهم، ولم يفكروا في مكان يكون موقف لعرباتهم التي يحبونها، والتي كل يوم يبيعون القديم منها ويشترون الحديث. لماذا يفكرون هكذا، ألا يوجد آلية أو نظام، أو عقوبة تجبرهم على هذا؟ ربما يوجد. القانون معطل"[١٥٣].

وقد عرض "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu من خلال مقالاته الذاتية **حلول لبعض مشكلات مجتمعه منها: مشكلة التعليم**، وذلك من خلال مقالة بعنوان (ثمن الكتب بثمن الكرز)Kiraz Fiyatları İle Kitap Fiyatları يقول:" في بلدنا في أخر ثلاثين عاماً افتتحت مئات من مؤسسات التعليم المتوسط. حتى في مركز منطقتنا الصغيرة يوجد مدارس ثانوية. وعدد الطلاب الذين يدرسون في مرحلة المتوسط زاد بطريقة تفوق العادة. عند زيادة تأسيس المؤسسات التعليمية راعوا زيادة عدد المديرين وزيادة الأختام، في النهاية عقدت فعاليات تعليمية في البلدة التي فتحت فيها المدارس. ونفس الشئ جاري في مؤسسات التعليم العالي. يوجد جامعات مستقلة كثيرة في مدن كثيرة في الأناضول. عدد الجامعات يتراوح بين ثلاثين إلى خمسين. عدد الطلاب الذين يدرسون في مرحلة التعليم العالي زاد بطريقة تفوق العادة... في الفترة اللاحقة هل زاد عدد الكتب المطبوعة بنسبة تتلائم مع الأرقام التي في الأعلى، أي أصبحت حوال خمسة عشر– أو عشرون ألف كتاب؟

للأسف...

اتركوا الخمسة عشر – والعشرون ألف، لم يبق أصلاً خمسة عشر. فالناشر يلجأ إلى استخدام تكنيك الطباعة الأوفست فيطبع الكتاب عندما يكون سيبيعه: يعني متوسط ما يطبعه حوالي ثلاثة ألاف.

هذا المعدل يظهر كيف ضاق المكان الذي تركناه للكتاب في حياتنا. ولتوسعة هذا المكان لا يمكن أن يقوم به الناشرون الذين يعملون برأس مال ضعيف. أما الدولة لم تهتم في عملها بتدبير الموقف في كل العصور على الرغم من الحكومات المتغيرة. في الأساس لا أؤمن أن تجاوز المشكلة سيكون بالتدابير التي تأخذها وزارات الدولة"[١٥٤].

وقد **واجه** "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu **صعوبات ومتاعب الحياة**، فحاول نقل تجربته الذاتية للقارئ ليستفيد منها من خلال مقالة بعنوان(مشاعر الخريف) Güz Duyguları يقول: " أما نحن الآن عندما ننظر للأوراق التي تسقط في الخريف نرى نفس الفساد ولكن ليس في الفصل والطبيعة وإنما في الناس فيحزننا الأحداث السيئة التي تحدث حولنا، والخداع المحيط بنا واحترام الناس الذي أصبح تحت القدم إدارة الدولة أكثر من الخريف.

لا نتذكر العصر الذي أفلست فيه الأخلاق بهذه الدرجة. نلتقط أنفسنا ونسأل: ما سبب هذا الفساد، هل هذه البلد وهؤلاء الناس جديرون بهذا الذل؟

ونجيب هكذا: لا يستمر هذا المشهد المظلم إلى الأبد. كما يأتي الربيع بعد الخريف فالأمل مستتر بجانب الخوف، السعي علينا والتوفيق من الله"[١٥٥].

كان "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu حريصاً على قُرّائه، **فكان يعطي نماذجاً من قصص واقعية تحمل رسائل فيها عبرة لمن يقرأها**، نذكر ما قاله في مقالة بعنوان (احياء جامع الوفاء) Vafa Camii'nin İhyası يقول: "ليرضى جناب الحق عنهم؛ ولتعمر آخرة كل المسلمين الداعمين لحركات الإعمار والإحياء هذه.

اقتربنا من شجرتا الجور اللتان أمام الجامع عند الحائط؛ غادرت المكان بعد أن سلمت أيضاً على شجرة التين التي تظل ثمارها اليانعة حتى شمس الخريف. على امتداد البصر تراكمت قمامة ومياه متسخة وشوارع خربة ومهملة في هذه الأيام لم يأخذ عُمال الحي القمامة. غالباً لم تستطع الإدارة أن تدفع رواتبهم، وقد أنتشرت رائحة قذرة حول القمامة التي تراكمت في كل زاوية مثل سلاسل الجبال. ستشكو المباني والعيون والمكاتب والمقابر وأشجار السرو التي تركها الأجداد مضيئة كالجواهر واستأمنونا عليها من المعاملة الفظة.

هل كان لزاماً علينا أن نتعامل هكذا مع هذه الأحياء وهذه الأماكن؟

بالطبع لا.

على كل فحركة الإحياء التي أمامنا علا شأنها بحيويتها وبريقها.

لابد أن ننظر لجامع وفاء ونعتبر. لابد أن نغمر ميراث أجدادنا وأمانة مدننا بالحب والإحترام. لو أظهرنا هذه الجهود فلابد أن الأجيال الجديدة ستتمكن من الإستفادة منهم. وإلا سنترك المؤلفات والأماكن والأفكار بين جبال القمامة"[١٥٦].

خصائص المقالة الذاتية عند مصطفى قوتلو Mustafa Kutlu : بالنظر إلى مقالات "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu نلاحظ أنها ليست على مستوى واحد من حيث قوة الأسلوب، وعمق الفكرة، وهذا دليل على تدرجه في عملية الكتابة، وأن بينهم تباين واضح ومما سبق نستنتج خصائص المقالة الذاتية عنده كالتالي:

١ – أنها لا تقوم على الجدل والمناقشة، فليس هدفها عرض المعلومات، وإنما التعبير عن تجربة ذاتية.

٢ – كذلك من خصائص المقالة الذاتية عنده أنه كان حريصاً على عدم الوقوع في الكلام المتكلف والترتيب المفتعل.

٣- كما تميزت مقالاته بالصدق في التعبير عن المشاعر، والقدرة على محاكاة الواقع من خلال التصوير الفني الذي يبرز الحركة والحياة والمشاعر.

٤- كما تميزت مقالاته باختيار الألفاظ المناسبة للموضوع، والعبارات المحكمة الرصينة.

سمات شخصية "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu من خلال مقالاته الذاتية

١- كان "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu يتأمل الموضوع الذي يكتب فيه بعمق، وهذا التأمل لا يعني الأنانية التي هي عند بعض الناس مصدر الشرور لأنها مرتبطة بأهواء النفس، إنما التأمل عنده يبعث في النفس متعة، ويجعل للحياة قيمة، ويعطي الأنسان قوة وقدرة على التعايش مع الحياة وتحمل أعباءها.

٢- كان "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu ذا عقلية متفتحة مستنيرة، تميل إلى التحرر والتخلص من الجمود، مدركاً أهمية الانفتاح على الآخر لبناء مستقبل واعد، ودعا الأجيال الناشئة لبناء حضارة تليق بالعصر الذي يعيشون فيه.

٣- عاش "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu في مدينة إستانبول سنوات عديدة وانفتح على ثقافتها، فكان لها أثراً إيجابيا في طبيعته، وتفكيره الراقي.

٤- كان "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu شجاعاً في موقفه، يوجه نقداً لاذعاً للأجيال الذين تأثروا بالغرب، وتخلوا عن مبادئهم وقيمهم، ويدعوهم إلى التمسك بالأصالة فمن لا ماضي له لا حاضر له ولا مستقبل.

٥- كان "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu يتمتع بالثقة الذاتية بنفسه وبأسلوبه، وهذا يتناسب مع طبيعة عملة كصحفي وكاتب.

٦- كان "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu ينفذ إلى داخل الشخصيات، ليكشف عن مكنوناتها وأسرارها.

٧- كان "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu قريباً من قراءه، فهو في مقالته دائماً يوجه، ويوصي، ويحذر، ويقترح.

المبحث الثالث: جماليات المقالة الذاتية عند "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu

المقالة الذاتية تحتاج إلى سهولة في اللغة ووضوح في التراكيب لتجسد الحالة النفسية للكاتب، وتوصل الرسالة للمتلقي، ومن ثم تنفذ إلى قلبه بقصد التأثير فيه. وهي تكون بلغة الناس

التي يستخدمونها في حياتهم ليتسنى فهمها. وللتعرف على الجانب الجمالي في مقالات "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu . يمكن الوقوف عند اللغة، الأسلوب، الصورة، والتناص.

أولاً – اللغة والأسلوب: " ينبغي أن تكتب المقالة باللغة التي يفهمها أكبر عدد من أفراد الناس على اختلاف أذواقهم وأفهامهم، وهي اللغة التي تمتاز بالبساطة والوضوح، وتنأى ما أمكن عن صفات التعالي على القراء أو التقعر أو الإغراب، والمبالغة في التعمق"(١٥٧). **أما الأسلوب:** فـ"هو بوجه عام طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة، وفي الوقت الحديث أصبح الأسلوب موضوعاً من الموضوعات التي يعالجها علماء اللغة عامة، وعلماء الأسلوب خاصة، فيعتبرونه بمنزلة تعبير عن الاختبار الذي يقوم به مؤلف النص من مجموعة محددة من الألفاظ والعبارات والتراكيب الموجودة في اللغة من قبل والمعدة للاستعمال. فيقابل الأسلوب بهذا المعنى الاختيار بين عدة برامج لفظية شبيهة بالبرامج الخطية الخاصة بالحاسب الآلي. فيمكن بذلك تحديد السمات الأسلوبية لنص ما من خلال تحليل مظاهره اللفظية والنحوية والدلالية"(١٥٨).

والأسلوب الأدبي يقوم على ثلاثة عناصر: **١ – المعاني:** وتتعلق بالأفكار التي يبثها الكاتب. **٢ – الصور:** وتتعلق بالخيال والتشبيه والاستعارة. **٣ – العبارات:** تتعلق باللغة من ألفاظ وتراكيب، أما العاطفة فهي مرتبطة بالمبدع ويتخذ من عنصر الخيال وسيلة للإفصاح عنها. والمتأمل لمقالات "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu ابتعد عن التكرار والتضخيم الذي يقود القارئ إلى الملل في الفكرة الواحدة والموضوع الواحد، وحقق توازناً جماليا من خلال التفاعل بين النثر والشعر في مقالاته. ومثال ذلك ما كتبه في مقالة بعنوان(الشعر الذي في المتحف) Müzedeki şiir يقول: " مررت بخانة (مولوية غلطة). بعض قرائي يمكن أن يكونوا لا يعرفون أين هي المولوية، هي الآن اسمها (متحف أدب الديوان).

سيدي يقع في الشارع الذي على جانبك الأيمن عندما تخرج من (تونل) إلى (بيه اوغلو). يوجد في حديقته وفي نهايته مقابر المولوية المحلية. البناء من الخشب، ويحمل قيمة في شكله. أحب جداً حديقة (خانة المولوية) هذه. هذه الحديقة المزينة بالزهور وكأنها تحمي خضرتها في ظل صرامة السلطات هي منطقة للسعادة بالمعنى الكامل وسط الزحام الصاخب للمنطقة في (إستانبول). عندما تجلس على أحد المقاعد التي تحت ظل أشجار نبات الميس القوقازي التي بها تشعر بأن الصمت قد حل حولك. وصوت بداخلك يقول "يا إلهي أين جئت، أم خرجت إلى خارج (إستانبول)؟.. حتى إذا نظرت من باب المتحف اسمع بيت شعر أحمد باشا:

عين الحبيب من الأزل قدمت الترحاب لروحي
هكذا كنت سكران حيث أنني لم أكن أعرف غيرك وترحابك.
أو بيت شعر (محمد قاني):
لا أحد يستطيع أن يبعث الشمس على الورد، هبطت البلابل على الأرض
ولائهم لورق الشجر، من يقرأ (يغني) ومن يسمع
في الغالب لم يقل (جلال الدين داده) أخر شيوخ تكية (خانه مولوية) هذا من فراغ:
قبة السماء وكل ثريا
القمر والشمس أكثر مصابيح تعطي الضوء
ذكر الحق لن ينقطع من التكايا
كل الكائنات الذاكرة لله تكية[١٥٩].

وقد كتب "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu عدة مقالات امتزج فيها النثر بالشعر، نذكر منها: (الظلال الكثيفة لشجر الدُلب)inaraltı'nın Koyu Gölgeleri ،(ثلاث مقابر في سوق المنسوجات)Manifaturacılar Çarşısı'nda Üç Mezar ، (جهات السليمية)Selimiye'nin Kanatları ،(مشاعر الخريف) Güz Duyguları ،(كتابة رأس السنة)Yılbaşı Yazısı ،(مشهد في قصر آلاي) Alay Köşekü'nde Bir Sergi ،(أصوات إستانبول)İstanbul'un Sesleri ،(أصوات الزمن)Zamanın Sesleri .

وهنا نلاحظ أنه حقق هذا التوازن من خلال مقالته الذاتية بين الشعر والنثر، فالشعر أداة توصيل مناسبة، توصل الفكرة بوضوح، ونثره يبدو واقعياً، وعند التضمين بأبيات من الشعر نجده يشعل الحماسة للفكرة الواحدة. وما يميز أسلوبه ميله للإستطراد ضمن الخط الفكري للمقالة، فيجلو الفكرة من شتى جوانبها، ويخاطب قارئه من مستوى العقل والعاطفة معاً، ومن سمات أسلوبه ترتيب الأجزاء، وتحقيق التوازن والتمازج في اللغة دون تكلف. وفيما يلي نموذجاً للمقالة الذاتية عند "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu للكشف عن خصائص أسلوبه وذلك من خلال مقالة بعنوان(جهات السليمية) Selimiye'nin Kanatları يقول:" نعم مؤيديني، كأنني تجولت لأكتب بعض الكتابات عن أدب الرحلة، رأيت أشياء كثيرة، ليس المدينة التي عشت فيها فقط بل كل الوطن، أنا معروف بأنني أعرف الكثير. أولاً سأصلح هذا الخطأ.

انطلقت من مكان ثقيل الدم لدرجة تفوق العادة بطبيعة النظام، إلى أين سأذهب، بعدما نقلت مكاني لـ (إستانبول) بعشر سنوات رأيت (بورصة)، وبعدها بعام رأيت (أدرنة).

حتى هذا الحين لم تكن لدي رغبة في السفر خارج البلد. لم أكن شغوفاً مثلاً بـ (الولايات المتحدة الأمريكية، ولا باليابان، ولا بالهند، ولا بالصين). شغفي كان بالأماكن التي بداخل الوطن. إذا كانت لدي إمكانية للسفر كنت أريد أن أرى (طوسيا، وأرمنك، وسيله، ومودرو، وكاستمون). بالتأكيد لا تنتهي الرغبة في رؤيتهم لمرة واحدة. لأقترب من روح المدينة يجب أن أعرف كل شيء عنها، وهذا يستغرق وقتاً، ويلزم المعاشرة. على كل حال لكي لا أطول الكلام.

مؤيديني كما قلت في الأعلى، أنني قبل أسبوع، وطأت قدمي صخرة الروملي. كتبت كتابات في هذه الأعمدة تتعلق بقرى (طراقيا). في هذه الأثناء كان لي نصيب أن أرى (أدرنة) لفترة قصيرة. ربما لابد من التصحيح بهذه الجملة "كان لي نصيب أن أرى السليمية."

يوجد في بلدنا جوامع كثيرة جداً. الجزء الأكبر منهم في (إستانبول). يمكنني أن أعبر عن هذا الجمال متحدثاً عن عظمة (السليمانية)، وعن السماء الزرقاء المتحدة مع البحر والسماء (للسلطان أحمد)، وعن الزخارف الصينية (لرستم باشا)، وعن زخرفة الباروك لـ(نور عثمانية).

السليمية اختصار لكل هذا الجمال من الفراغ المار من (الأنبيق) وحتى أقصى نقطة يمكن الذهاب إليها.

يسحر الإنسان بالبساطة أكثر من العظمة.

نعم البساطة بالمعنى التام للكلمة. قال (هاني يونس إمرة):

رأيت يونس قال: تدثرت باللحم والعظم،

ليصل الفنان إلى هذه البساطة، ليتطهر من الوزر، ينتظر مروره وكأنه استكمال للمسلك الصوفي.

فكرت ماذا فعل الأستاذ (سنان) هنا في الأساس.

في الجامع الذي بقى بداخله يشع الضوء، فكرت من أين جاء الضوء. من أين جاء هذه الصحن؟.

في الغالب إن إزالة أعمدته من هنا أمر شاق جداً. نعم، الأعمدة حجمها يكاد يكون مناسب للحوائط التي تحت القبة، ليس هناك زوايا. ربما هذه القبة تقف وكأنها بلا أعمدة.

المعمار (سنان) لائم في عدد الأعمدة لدرجة من الممكن وأنت في الجامع تعتقد أنه بلورة كبيرة. وهكذا ترك مكان الظلال للإضائة."[١٦٠].

على مستوى الشكل: المقطع السابق، هو نموذج لجزء من مقالة ذاتية، تحدث فيها "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu عن رحلته داخل (جامع السليمية)، ويمثل هذا المقطع بلغته نموذجاً حقيقياً لأسلوب "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu ولغته على مستوى الشكل، وقد لاحظنا أنه أختار ألفاظاً واضحة مناسبة للموضوع الذي يتحدث فيه، ولا توجد لفظة غريبة، كما أنها تنوعت بين ألفظ سهلة وأخرى جزلة، كما حشد كثير من الألفاظ الموحية مثل: (عظمة – الزخارف – الأعمدة – الحوائط– المعمار سنان– القبة– الجامع– الصحن...إلخ). **أما التراكيب** فقد جاءت قصيرة. وقد نوع في مقالته بين الجمل فجاءت بعضها جمل خبرية مثل: (شغفي كان بالأماكن التي بداخل الوطن)، (السليمية اختصار لكل هذا الجمال)، وقد جاءت بعضها إنشائية، مثل: (ماذا فعل الأستاذ سنان هنا في الأساس، من أين جاء الضوء، من أين جاءت هذه الصحن). يلاحظ أن التراكيب بشكل عام جاءت قصيرة لذا فهي واضحة، وبعض التراكيب جاءت طويلة وهي التي اعتمد فيها على الوصف. **أما من ناحية النحو والصرف** فلم يعتمد الكاتب ملمحاً مميزاً في هذه المقالة، إذ يسير على نهج نحوي سليم ، كما أنه لا يعتمد على صيغ صرفية دون أخرى.

أما على مستوى المضمون: فقد عبّر عنها "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu بشكل صريح في مقالته الذاتية حين قال:(كأنني تحولت لأكتب بعض الكتابات عن أدب الرحلة)، لكن رحلتة لم تكن خارج الوطن بل كانت داخل الوطن، وهذا دليل على حبه واعتزازه بقوميته وانتمائه لوطنه بكل ما تحتويه المقالة من بعد اجتماعي وثقافي، لذلك فإن المعاني والأفكار المطروحة كلها في هذه المقالة، لا تخرج عن حدود موضوعها، وأهم الأفكار التي تناولها، قام "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu بجولة إلى (جامع السليمية) وسجل مشاهدات متحدثاً عن عظمة (السليمانية)، وعن السماء الزرقاء المتحدة مع البحر والسماء (للسلطان أحمد)، وعن الزخارف الصينية (لرستم باشا)، وعن زخرفة الباروك لـ(نور عثمانية)...

مما سبق نستنتج أن اللغة والأسلوب عند "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu تميزت بالتالي:

١ – تحقق في أسلوبه ترابط الأفكار ووضوحها، ومتانة الجمل وتنسيقها، وكانت للكلمات الموحية، والعبارات الثرية، والأساليب البلاغية المتنوعة تأثير في تقوية الأسلوب ورصانته وعذوبته، وبذلك أحدث الإمتاع عند القارئ.

٢ – حاول أن ينوع في أسلوبه حسب طبيعة المقالة، تارة تراه كاتبا يتمتع بالوطنية، وتارة أخرى نستمتع معه بلذة الأدب والفن.

٣ – أسلوبه يكشف عن وجوه التجارب الإنسانية المتنوعة.

٤ – هناك تلاحم أكيد بين لغة الكاتب وتجاربه، وكلما كان أسلوب الكاتب مفعماً بالنبض جاءت تجربته الشخصية فاعلة ومؤثرة.

ثانياً: الصورة: من عناصر التعبير الفني عن الأفكار والعواطف، يستخدمها الأديب للتعبير عن تجربته الذاتية. ومهمة الصورة عند المبدع هي التأثير في النفس، والصورة الصادقة ليس فيها تستر على شيء، تهدف إلى تصوير الحقيقة بكل أبعادها بحلوها ومرها، ماضيها وحاضرها، إيجابياتها وسلبياتها، وبالنظر لمقالات الكاتب نرى مدى اعتنائه بدرجة متفاوته بالتقنيات الوصفية والصور البيانية وتبرز كذلك طبيعة هذه التقنيات من حيث كونها وسيلة لتوضيح المعنى وجلاء الأفكار في ذهن المتلقي، ويمكن تقسيم الصورة إلى نوعين: ١ – صورة كلية. ٢ – صورة جزئية، تتمثل في التشبيه والكناية والاستعارة.

ومن الصور الكلية التي رسمها "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu في زيارته لمدرسة بايزيد الواقعة في ميدان بايزيد، وجاء وصفه للمدرسة في مقالة بعنوان(من ميدان بايزيد إلى السوق العام) Beyazıt Meydanı'ndan özgürlük Pazarına يقول: "في عصر الجمهورية هدمت البنايات العشوائية كالأكواخ التي أغلقت الميدان، وافتتحت جوانب مدرسة (بايزيد). هذه المدرسة التي تستخدم الآن كمتحف لفنون الخط أقيمت في عهد السلطان (بايزيد الثاني) –ألقي أساسها عام ١٥٠٦م وتم الإنتهاء منها خلال عام–. وبعد الإنتهاء من تنظيمها افتتح بها متحف الإنقلاب، ومكتبة البلدية. متحف الإنقلاب نقل بعد ذلك إلى مدرسة (جزانا فراغا) التي في ممر (سارج خانه)، كانت في الماضي مكتبة فقط. أما في التعديلات الأخيرة أزيلت المكتبة من هنا، وافتتح مكانها متحف فنون الخط.

شكل المدرسة من الخارج كان بسيط جداً ومهيب. ولا سيما أن الأشياء المثبتة في النوافذ والقيم التي في النوافذ متوافقة مع التي في الغابات ومنغمة لدرجة تفوق الوصف.

منظر البناء الحجري الذي يجمع بين الأوراق الخضراء وزهور الأرجوان في الموسم التي تتفتح فيه أوراق الصنار والأرجوان التي في مقدمة الجبهة الغربية رائعة. مدخل المدرسة على شكل حرف u ذو باب تاجي. يوجد عشرون حجرة على اليمين واليسار. المدخل والغرف وغرف الدرس مزخرفة بالقباب. يوجد في المتحف ساحة بها فسقية ماء. وبسبب الحوض المتواجد هناك

اشتهر اسم المدرسة بين الشعب باسم (المدرسة ذات الحوض). يبدوا أنه أنشأ الرواق المطل على الباحة الداخلية على ٢٤ عمود. وهو أيضاً مزخرف بالقباب. بينما تحولت المدرسة لمكتبة فإن الفراغات التي بين الأعمدة واستفيد منها وحولت لشئ مستخدم بإحاطتها بالزجاج (تحويلها لغرف زجاجية). نظام الغرف الزجاجية هذا الذي طبق في كثير من المدارس للإستفادة من الأماكن يبدو أنه أخل بطبيعة البناء"([١٦١]).

والكاتب أجاد في تصويره للمدرسة، وأنه كان بارعاً في التصوير، وعنده المقدرة الفنية على الوصف وتوظيف ألوان البيان والخيال في مقالته.

أما الصورة الجزئية من تشبية واستعارة وكناية ، لم يضمنها أسلوبه بشكل واضح إلا نادراً، ربما يعود ذلك قناعة "مصطفى" قوتلو" Mustafa Kutlu بالصور الكلية أكثر من قناعته بالصور الجزئية، لأن طبيعة الخطاب المقالي تميل إلى السهولة والمباشرة، ومن الأمثلة على الصور الجزئية،١ – **التشبيه:** من مقالة بعنوان (وداعاً أيتها الحافلة الصغيرة) Güle Güle Minibüs قال:" يتحرك الشاب اليافع مثل الأفعى بين سيارات الاجرة والحافلات الكبيرة ومحطة العربات. ويعبر من فتحات على بعد ٣٠ سم، ويخيف السائقين البالغين منتصف العمر"([١٦٢])، هذه الصورة بها تشبيه بليغ حيث شبه سائق الحافلة الصغيرة وهو يقود الحافلة متجاوزاً كل السيارات بالأفعى.

صورة أخرى بها تشبيه في مقالة بعنوان (المعاصر والرجعي) قال:" ترامنا الصغير جدا الذي كان يعمل في خط أنفاق "تقسيم" يعصف علينا بمشاعر الحنين لهذا، ربما لأنه واقف يتمايل على هذا الجانب مرة وهذا الجانب مرة في الشارع الكبير وكأنه (توركو ديزني لاند)، ولأنه واقف وكأنه وسيلة مشاهدة للمارين"([١٦٣])، حيث شبه الترام القديم في إستانبول بالألعاب في ديزني لاند.

٢ – الكناية: صورة بها كناية في مقالة بعنوان (جهات السليمية): قال هاني يونس إمرة: رأيت يونس قال: تدثرت باللحم والعظم([١٦٤]). كناية عن عبق التاريخ يفوح في المكان.

مثال آخر من مقالة(الكم والكيف): (التغريد والغناء خارج السرب ممنوع)([١٦٥])، كناية عن الخروج عن الإجماع، والشذوذ عن القاعدة والإنفراد بالرأي.

٣ –الاستعارة: من مقالة بعنوان(شجرة جوز في طريق الديوان) يقول: نسمع همهمة منتشرة بين أوراق الأشجار، تقول شجرة الجوز: (لن أعيش هباءاً مثل من عاشوا)([١٦٦]). نلاحظ أنه جعل الشجرة لها خصائص الإنسان وهو الحديث.

مثال آخر من مقالة بعنوان(السعي وراء الترف والراحة) يقول: (على أد لحافك مد رجليك)[١٦٧]، مأخوذ من مثل شعبي، وهو استعارة مكنية يقصد به عمل موازنة بين مواردك واحتياجاتك.

نستنتج مما سبق أن "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu كان يركز في مقالاته الذاتية على الصورة الكلية أكثر من الصورة الجزئية، وكان دقيقاً في وصفه، وكان لهذا الوصف دلالاته التي تعبر عن المعاني التي أرادها، ومن أهم مميزات الصورة عنده:

١ – إن الصورة الفنية لا تكتمل نضوجها إلا إذا خرجت من عاطفة جياشة وإحساس مرهف.

٢ – إن تصويره للواقع كان يتصف بالبساطة والسلاسة والقوة، والطبيعة ملهمة للأديب يستمد منها مادته التصويرية.

٣ – إن مصطفى قوتلو كان يقف على البعد الجمالي للصورة، ويبحث عما وراء الصورة من لمسات فنية، وينتقد بكل وضوح ودون مجاملة.

٤ – الصورة عنده محسوسة، يستطيع القارئ أن يلمسها بقلبه وأن يشاهدها بعينه، فالجمال فيها مجسدة بكل تفاصيلها الدقيقة.

٥ – الصورة الصادقة للعواطف والأحاسيس والشعور المعبر عن الآلام والآمال هي ما تطرب النفس وتمتعها.

٦ – إن مهمة الصورة غرس محبة الحياة في نفوس الناس من خلال بيان ما في الصورة من ألوان الجمال الذي يؤثر في المشاعر، ومن ثم تتحقق غايته وهو التمتع بهذا الجمال.

٧ – ركز "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu على الصورة الكلية أكثر من الصورة الجزئية لما تحمله الصورة الكلية من دقة في الوصف والدلالات الموحية التي تعبر عن المعنى.

ثالثا: التناص ويقصد به استعانة نص حديث بنص قديم بحيث يندمجا معاً فلا يبقى من النص القديم سوى أثر يلاحظه القارئ المتمكن، وهكذا فالتناص يوجد علاقة بين النص الحديث والنص القديم مما يساعد على مزج الماضي بالحاضر. ومصطلح التناص ظهر في النقد الأوروبي عام ١٩٦٦م على يد (جوليا كريستيفا)(Julia Kristeva)[١٦٨]تقول: "هو ذلك التقاطع داخل التعبير مأخوذ من نصوص أخرى"[١٦٩]. "إن التناص بأشكاله يخضع لمخزون الكاتب، واكتشافه في النص يحتكم لمعرفتنا بمصادر المبدعمن جهة؛ كما يحتكم لثقافة المتلقي من جهة أخرى؛ فهو يقبع في منتصف الطريقبين المتلقي والمبدع، ولاكتشاف التناص؛ لا بد أن يكون القارئ على علم

بنصوص المبدع كافة، وذلك يعتمد على معرفة القارئ المسبقة بجمل المبدع وعباراته وتراكيبه وأساليبه واهتماماته الثقافية والمعرفية"[١٧٠].

أنواع التناص: ينقسم التناص إلى الأقسام الآتية: التناص الديني، التناص التاريخي، التناص الأدبي، التناص الأسطوري[١٧١].

١ – التناص الديني: وفيه يتناص الأديب مع آيات القرآن الكريم وقصصه، والأحاديث النبوية الشريفة والرموز الدينية. وبدراسة مقالات "مصطفى قوتلو" لم نجد هناك أثراً للتناص الديني إلا قليلة، مثل ما ذكره في مقالة بعنوان (الجامع الغريب في أمينونو) يقول: تم بناء هذا الجامع بناء على رؤية رأها (أوليا چلبي). كما هو معروف أن (أوليا چلبي) بينما كان مستغرقاً في النوم في منزله بجانب (اونكابان) نقل أنه رأي في رؤياه النبي "صلى الله عليه وسلم" وأصحابه في مسجد (أهي جلبي) بجانب مرفق (يامش)، وأنه قال للرسول "صلى الله عليه وسلم": "سياحة يا رسول الله" بدلاً من أن يقول: "شفاعة يا رسول الله"[١٧٢]. فيها تناص من القران الكريم والحديث النبوي الشريف منها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

♦وَقَالَ: ﴿ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ [الأنبياء: ٢٨] .

♦وَقَالَ: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى ﴾ [النجم: ٢٦] .

•وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا». مُتْفَقٌ عَلَيْهِ.

•وَلِلبُخَارِي عَنْ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ جُثًا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ: يَا فُلاَنُ اشْفَعْ، يَا فُلاَنُ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ المَقَامَ المَحْمُودَ.

مثال آخر للتناص الديني في مقالة بعنوان (أصوات الزمن) يقول: "قدمت أول صفحات مذهبة للقرآن الكريم داخل إطار مذهب موضوع على جانبيه ساعتين.

الساعات كانت من موديلات زهيدة، واعتاد الناس عليها في العصر الالكتروني السائد في البلد. جزء منها يؤذن.

بخصوص الأمر الذي أردت أن أشير إليه: هذه الإطارات كانت تحمل رسالة وإنذار للبشر. من جانب الساعة (هي العمر الذي يذهب وينقضي)، ومن جانب أخر الحقيقة المطلقة (القرآن الكريم).

الذين قدموا هاتين الحقيقتين بجانب بعض كانوا يريدون قول: "أيها البشر، العمر يذهب وينقضي، فلا تكونوا في غفلة". يعني هذا إنذار. الأبيات المختارة من أشهر الأبيات للشاعر قالت هذه التحذيرات من قديم بإطارها، ولغتها، وحظها، الجميل: الأدب، هو أيضاً ينقضي، الدنيا فانية، الأخرة باقية"[١٧٣] فيها تناص من القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [الأعلى: ١٦،١٧].

♦﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ [الضحى: ٤] .

نستنتج مما سبق أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كانا مصدرين ملهمين ومحورين دلاليين يستوحي منهما الأدباء أفكارهم ومعانيهم.

٢ – التناص التاريخي: وفيه يتناص الأديب مع الشخصيات والأحداث والأماكن التاريخية، لأنها تمثل له رصيداً معرفياً هاماً، وثراءً دلالياً غزيراً، وأنها تضيف إلى وجدان المتلقي قيماً حضارية وجمالية، فالمبدع عندما يضمن عمله الأدبي بمشاهد تاريخية تصبح جزءاً من نصوصه بصياغة جديدة، وهذه المشاهد التاريخية بعد أن أوقفها التاريخ عن الحركة بعد أن انتهت في عصرها، ينقلها الأديب بصورتها الحية إلى عصر آخر، وهذا ما فعله "مصطفى "كوتلو" Mustafa Kutlu في مقالة له بعنوان (إحياء جامع الوفا) قال: "الإسم الحقيقي للشيخ وفاء الذي اطلق اسمه على أحد احياء استانبول هو مصلح الدين مصطفى ابن وفاء. ولد في قونية. هو أحد أهم خلفاء عبدالحميد قدسي المدفون في بورصة وأحد مشاهير الطريقة الزينية. عالم متصوف قال الشعر بثلاث لغات. يوجد له مؤلفات كثيرة في المصادر مقامي سلوك وشازي عرفان وأورادي وفاء وروزنامجه وحاشية التجريد.

اشترك الشيخ وفاقي في أحداث كثيرة مرتبطة بفتح إستانبول. على الرغم من أنه لم يقابل السلطان محمد الفاتح إلا أنه أقام صلاة الجنازة علية بناء على وصيته.

أقيم في الأرض التي بها التكية جامع وحمام ومدرسة وقبر وكان يزار على مر العصور.

تم هدم جامع وفاء عام ١٩١٢ لإعادة تعميره لكنه لم يقام بسبب قيام الحرب العالمية الأولى. وتحركت وزارة الأوقاف الدينية التركية لإحياء هذا الجامع من جديد بمساعدات الشعب الممل، ووصل للمظهر العظيم الذي نراه اليوم بالمشروع الذي يحافظ على مخطط الجامع

القديم"[١٧٤]. نستنتج مما سبق أن "مصطفى كوتلو" من خلال التناص التاريخي استلهم أروع المشاعر وأقوى المعاني ونقلها بلون وطعم العصر الحديث.

٣- التناص الأدبي: وفيه يتناص الكاتب مع النصوص الأدبية الأخرى، فيتمازجا معاً، ثم ينقلها للمتلقي. لقد كان مفهوم التناص الأدبي حاضراً في ذهن "مصطفى قوتلو" Mustafa Kutlu وذلك عندما تحدث عن قبر ثلاثة من أهم شعراء القرون الماضية وهم: (كاتب چلبي)،(نجاتي بك)،(حفيد نصر الدين خوجه)، تحدث عنهم في مقالة بعنوان (ثلاث مقابر في سوق المنسوجات) قال: "وقبر (نجاتي بك) الذي بجانبه حروفه رخام؛ إلا أن وسط أرض مزينة بالعشب والصنار والزهور.

وضع هذا اللحد عند تنظيمهم للقبر يجلب البرودة لي.

إن التقاء جسد الإنسان بالتراب الذي خلق منه، وكونها مفتوحة للأمطار، ولوجه السماء، وللسحب، وللطيور، وإحاطتها بالعشب والزهور سيجلب لي الحر أكثر.

محل ميلاد (نجاتي بك) وتاريخ ميلاده غير معروفين. وفاته كانت في (إستانبول) عام ١٥٠٩م. ذاعت شهرته في (أماسيا، وكستامون)، ومن ثم ذاعت شهرته في (بورصة)، ومن هناك وصلت (إستانبول). عمل كاتب ديوان لسلطان (محمد الفاتح). ثم في وظائف مختلفة.

ديوانه المشهور تم نشره من قبل الأستاذ (على نهاد ترلان) عام ١٩٦٣م، وقام بتحليله (محمد جاوش اوغلو) رحمه الله، واسمه (تحليل ديوان نجاتي بك ١٩٧١م). كان مشهور جداً بغزليته ذات الرديف. فلنتذكره بالرحمة، وننقل عنه بيتين من شعره هذا:

دوران الشرر إلى السماء
احترق القنديل ودار كبده
تقدم وجاء بالأخبار قائلاً
خربت مصر القلب والشام.

هذا البيت التاريخي لـ (ساهي بك) تذكرة على حجر قبر (نجاتي):

نقل (نجاتي) للعالم الأخر
وذهب (ساهي ديده) و(نجاتي) وأصبحوا في ذمة التاريخ

كتب هذا البيت بشأن (نجاتي):

نجاتي الذي مات وترك لغة قوية
بالله فليبنى قبره بالرخام"[١٧٥].

مثال آخر من مقالة بعنوان (گلخانة قلب إستانبول) يقول: (أرخى الليل بسدوله)[١٧٦]، مأخوذ من بيت شعر من (معلقة امرؤ القيس):

(وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي).

نستنتج مما سبق أن الكاتب كان يدعو إلى التناص الأدبي لخدمة مقالاته وإثرائها، فايلتقد المعاني والصور ويضمن مقالاته بأبيات من شعر كبار الشعراء، وبذلك يكون قد أكد على ما ذهب إليه التناص الأدبي من عملية الاحتيار الصحيح والتوظيف السليم للموروث الأدبي.

٤ – **التناص الأسطوري**: وفيه يتناص الكاتب مع الرمز الأسطوري، ويوظف عناصره في إبداعه الأدبي. وعندما يستخدمها الأديب ويوظفها فإنه يبتغي بذلك زيادة الأثر الجمالي في نتاجه الأدبي، وقد تحدث "مصطفى قوتلو"Mustafa Kutlu عن الأسطورة من خلال مقالة بعنوان (أسطورة الأشجار) قال: "قال (طانبينار) هذا بشأن (إستانبول) مكان "العاصمة": "شيء طبيعي أن أعرف مساوئ ومحاسن البلدة التي ولدت ونشأت فيها، في (إستانبول) رقة الذوق، ونمط حياة فني، حقاً إن فيها ثقافة قوية". كل إستانبولي شاعر، لأنه حتى ولو لم ينتج أشكالاً جديدة بإرادته وذوقه، فهو يعيش بداخل لعبة الخيال التي تشبه السحر كثيراً. وتتوسع من التاريخ للحياة اليومية، ومن العشق للمائدة.

فكر قائلاً "جاء تشرين، سيبدأ موسم الفرخ، أو أصبحنا في أبريل ستتفتح الأرجوان خلف البوغاز"، الذكريات التي نعيشها تتحول لرواية.الاستانبوليين القدامى كانوا يعيشون بداخل هذه الأسطورة ومعها فقط.

ليس أهالي (إستانبول) القدامى، كل أناس هذه البلاد كانوا قديماً يستخدمون التقويم المرتبط بالطبيعة، في الوقت الذي كانوا يعيشون فيه مع كل الكائنات الحية، والأشجار والزهور، ومع الهوام والسوام. للتوضيح علاقة الإنسان بالطبيعة لم تقطع بشكل جدي، ولم تجرح. يستخرجوا المربى في موسم الورد، والدبس في موسم التوت. في بداية شهر يناير بينما أحياناً هناك أناس يشوا ذرة، وأحياناً يحمصوا (الكستناء)، تم إرفاق رائحة ولون التقويم لحياة الأساطير. كنت أفكر في هذا بينما كنت أسير بطول طريق(الخليج) من (أونكوباني) صوب (أمينونو)؛ والأصوب بينما كنت أعبر حديقة خضراء جداً هناك مستلقياً تحت أشعة الشمس.

يا ترى هل سيأتي يوم وتنتقل أسطورة هذه الحديقة لأجيال جديدة؟"[١٧٧].

مما سبق نستنتج أن "مصطفى قوتلو" بهذه الأسطورة أراد أن ينقل أثر الحضارة القديمة إلى روح العصر الحديث، كما أراد أن يعبر عن مكنونات الإنسان المعاصر وما يحمله من هموم وما يواجهه من أزمات، وهو بالتناص الأسطوري ودلالالته الموحية حاول ربطها بالأدب الحديث.

الخاتمة

أهم النتائج التي أفضت إليها الدراسة:

١ – وجود اهتمام واضح بجماليات التلقي، الذي يقترب من المناهج الشكلية في القراءة، إذ إنه يحتفي بالنص بشكل كبير، مع وجود رؤى تهتم بالمتلقي، وأدواته التي تعينه على تذوق النصوص وفهمها.

٢ – وجود نظرة فلسفية عند "مصطفى قوتلو"، ينظر إلى المقالة الذاتية بشكل كلي يترابط فيها النص مع الإبداع والتلقي عبر اللغة والأسلوب والصورة، التي تسلح المتلقي بالقدرة على امتلاك النص والتأثر به.

٣ – تحدث "مصطفى قوتلو" عن المتعة الجمالية الناشئة عن وقوع العمل الأدبي على قارئه، وقام بوصف هذا الوقع الذي يمارسه النص على القارئ، ثم حدد خصائص النص وما يحمله من جماليات، فيؤدي وقوعه على المتلقي إلى التأثير في النفس، وهي: الاعتدال، التناغم، والوحدة.

٤ – إن موضوعات مقالات "مصطفى قوتلو" الذاتية تهدف إلى التقويم والحكم وتبتعد عن الأحكام الشخصية، مما يجعله ناقداً موضوعياً، يحث كل قارئ على اتباع منهجه في الحكم، وهو منهج شكلي يقوم على تشريح النص الأدبي، ومن خلال ذلك المنهج، يمكن أن نستنتج خطوات جماليات التلقي التي تهدف إلى تشريح المقالة إلى عناصرها، ثم تركيب الائتلافات بين مكوناتها، ثم الحكم عليها.

٥ – إن مقالات مصطفى قوتلو الذاتية تحمل طاقة بيانية وجمالية، والبلاغة تفتح قنوات التذوق والوعي عند القارئ، فهي تحمل وظيفة إيصالية، تهدف إلى وقوع المعنى في قلب القارئ بأحسن صورة وبأجمل لفظ، وهي تتجه من النص غلى المتلقي.

٦ – إن للثقافة المتلقي أثر في تلقيه للنص، إذ أنها تزوده بأدوات تساعده على فهم العمل الأدبي، فالقارئ الأديب أو المثقف بثقافة دينية أو الفيلسوف. ويظهر تكامل أدوات التلقي، الذوقية واللغوية والنفسية، عبر تداخل البيئات الثقافية.

الهوامش:

١- مراد حسن فطوم: التلقي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٣م. ص٥-٦.

2- المرجع السابق، ص١٥.

٣- أحمد بو حسن: نظرية التلقي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، المغرب، ١٩٧٠م، ص٢٦.

1- وولف ديبتير سيتمبل: المظاهر النوعية للتلقي، ترجمة: أنفي محمد وسعيد بنكراد، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد٣، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٣٠.

2- ابن منظور، محمد ابن مكرم: لسان العرب، ج١١، دار صادر، ط٣، بيروت،١٩٩٣م،ص ٥٧٣.

3- محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار الثقافة، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، ١٩٦٦م، ص٩٤.

4- صالح أبو إصبع، ومحمد عبيد الله: فن المقالة (أصول نظريات نماذج)، دار مجلاوي، عمان، ٢٠٠١،ص١٢.

5- محمد يوسف نجم: مرجع سابق، ص٩٣.

1- صالح أبو إصبع ومحمد عبيد الله : مرجع سابق ص ٢٨-٢٩.

2- محمد يوسف نجم: مرجع سابق، ص٥٤.

3- عبد اللطيف حمزة: أدب المقالة الصحفية في مصر، دار الفكر العربي، ج١، مصر، د.ت، ص٤.

4- السيد مرسي أبو ذكري: المقال وتطوره في الادب المعاصر، دار المعارف، مصر،١٩٨٢م، ص٧٩.

5- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

6- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

7- المرجع السابق، ص٨٠.

8- المرجع السابق: ص٧٣.

9- المرجع السابق: الصفحة نفسها.

1- محمد يوسف نجم : مرجع سابق، ص٩٦.

2- السيد مرسي أبو ذكري: مرجع سابق ص٧٣.

3- أحمد موسى محمد زعرب: اتجاهات المقالة عند محمد حسين هيكل دراسة أدبية تحليلية نقدية، الجامعة الإسلامية ، كلية الآداب، غزة، ٢٠١٧، ص١٨٨.

4- مبارك عادل علي الميع: فن المقالة عند أحمد السقّاف دراسة موضوعية فنية، جامعة آل البيت، كلية الآداب،٢٠١٨م، ص١٦.

5- إبراهيم شناسي: ولد بإستانبول عام ١٨٢٦م وتوفي بها أيضاً عام ١٨٧١م. استشهد والده ولم يبلغ من العمر أربع سنوات؛ تولت والدته تربيته حتى كبر وأتم تعليمه. في عام ١٨٤٩م سافر إلى باريس حتى يتسنى له تحصيل اللغة الفرنسية بشكل جيد، فمكث بها أربع سنوات تعرف خلالها على مشاهير الأدباء الفرنسيين مثل (لامارتين)، وبعد عودته إلى إستانبول مرة ثانية أصدر جريدة (ترجمان الأحوال) عام ١٨٦٠م، وبعد عامين أسس جريدة (تصوير أفكار)، جمع شناسي العديد من الأقلام الشابة وفي مقدمتهم نامق كمال حول تلك الجريدة. من أهم أعماله" منتخبات الأشعار" وبهذا الكتاب أشعاره المترجمة عن الفرنسية. انظر:

-Şemsttin Kutlu, Tanzimat Dönemi Türk Edebiyatı Antolojisi,Gözden Geçirilmiş ve Genişletilmiş İkinci Basım,Remzi Kitabevi, İstanbul 1981,s.8-12.

6- نامق كمال: من رواد التجديد في مجالات الشعر والقصة والمسرح، له إسهامات في الصحافة وأثر كبير في إرساء كثير من القيم والأفكار الجديدة في الثقافة التركية، وقد عرف بنضاله في سبيل أفكاره فتعرض للنفي في السجن لسنين عدة وأصدر عدة صحف منها صحيفة (حريت) مع الشاعر ضيا باشا لتكون لسان حال جمعية (العثمانيين الجدد) وقد توفي منفياً في جزيرة(ساقز). أنظر: ثروت عكاشة: من الأدب التركي الحديث – مختارات من القصة القصيرة، ترجمة ودراسة: أكمل الدين إحسان، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٣١،٣٠.

1- Lewis.Bernard,The Emergence Of Modern Turky,Exford,1968,p.146.

2- ضيا باشا: من شعراء التنظيمات، عمل كاتباً بالباب العالي، وتعلم الفرنسية، ثم عين متصرفاً على قبرص وأماسيا. هرب إلى باريس مع صديقه نامق كمال؛ نظراً لانه كان من بين أعضاء جمعية العثمانيين الجدد الذين تلاحقهم الإدارة العثمانية. ثم انتقل إلى لندن، وفيها أصدر جريدة "الحرية" مع صديقه "نامق كمال"، بعدها توجه إلى جنيف، وفي السنة التالية عاد إلى إستانبول، وبعد خلع السلطان عبد العزيز عين مستشاراً للمعارف. من مؤلفاته: رسالة النصر، الحلم، الشعر والإنشاء، خرابات. أنظر:

Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü,11. –Behçet Necatigil, Baskı,Varlık Yayınları,İstanbul,1983, s.428.

3- محمد عبد اللطيف هريدي:الأدب التركي الإسلامي،جامعة الإمام محمد بن سعود،الرياض، ١٩٨٧م،ص١٤١.

4- السلطان عبد العزيز: هو ابن السلطان محمود الثاني، تولى الخلافة بعد وفاة شقيقه عبد المجيد الأول في عام ١٨٦١م. ومكث في الحكم خمسة عشر عام حتى عزله وزراءه عام ١٨٧٦م وتوفي في العام نفسه. أنظر:

علي محمد محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، الطبعة الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد، ٢٠٠١م، ص٤٢٠.

5- التنظيمات: إصطلاح تاريخي أطلق على حركة تنظيم مؤسسات الدولة العثمانية على نسق المؤسسات الغربية، والتي أعلن عن بدأها بخط همايوني (فرمان سلطاني) أصدره السلطان عبد المجيد (حكم ١٩٣٩-١٨٦١م)، وقرأه الصدر الأعظم مصطفى رشيد باشا في حديقة (گلخانه) بإستانبول في (٢٦شعبان ١٢٥٥هـ – ٣نوفمبر١٨٣٩م).

لمزيد من المعلومات عن حركة التنظيمات راجع:

– Ihsan Süryya: Tanzımatın Götürdükleri, Beyan Yayınları,İstanbul,6.Baskı,1995.

6- أدهم برتو باشا: ولد في أرضروم، ولده محمد أفندي، تعلم الفرنسية في إزمير، ثم عين في سفارة برلين، وتعلم الألمانية. عين واليا على قسطموني. ترجم أدهم برتو باشا شعراً لجان جاك روسو، وفولتير،وفكتور هوجو، وتعد أشعاره المترجمة عن الأدب الفرنسي من بواكير الاشعار في الادب التركي. أنظر:

– Nihad Sami Banarlı: Resimli Türk Edebiyatı Tarihi, ,2C.İstanbul,1983,s.954.

7– جان جاك روسو: ولد في جنيف في ٢٨ يونيو عام ١٧١٢، وتوفي في إيرمينونفيل في ٢يوليو ١٧٧٨م عن عمر ناهز ٦٦عاما، وهو كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات، يعد من أهم كتاب عصر التنوير، وهي الفترة من التاريخ الأوروبي أمتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. انظر:

–https://ar.m.wikipedia.org"wiki"

1– محمد عبد اللطيف هريدي: مرجع السابق: ص١٤٦–١٤٧.

2– المرجع السابق: ص١٥٢.

3– توفيق فكرت: ولد في إستانبول عام ١٨٦٧م، والده (حسين أفندي) من (چانقيري) وكان من المتصوفه. أتم دراسته بتفوق عام ١٨٨٨م، واشتغل مستشاراً في وزارة الخارجية، لكنه لم يستمر في ذلك العمل كثيراً، تقدم للعمل بعد ذلك مدرساً للخط، واللغة الفرنسية في مدرسة التجارة العليا، وبعد ذلك استمر في العمل في (روبرت كولج) حتى استقال منها عام ١٩٠٥م. وترك العمل في وزارة المعارف ليعمل بعد ذلك في الصحافة. عمل في العديد من الصحف مثل: مرصاد، معلومات، معارف. من أهم أعماله الشعرية: الربابة المكسورة (رباب شكسته)، دفتر خلوق(خلوقك دفتري)، الرد على الرباب(ربابك جوابي). أنظر:

–Nihad Sami Banarlı: Resimli Türk Edebyatı Tarihi,cuz:1, İstanbul,1971,s.1025–1026. Ve Seyit Kemal Karaalioğlu: Resimli Türk Edebyatçılar Sözlüğü,İstanbul,1982,s.556.

4– ثروت فنون: مجلة أدبية، ثم أصبحت اتجاهاً أدبياً يدعو إلى محاكاة الأدب الفرنسي. رفع كُتاب تلك المرحلة الأدبية شعار "الفن للفن"، وانقطعت الصلة بين أعملهم وبين مجتمعهم وقضاياه. فقد وجهوا أدبهم إلى شريحة المثقفين في المجتمع. أنظر:

Hüseyin Tuncer: Servet–i Fünun Edebiyatı,Akademi Kitabevi,3baskı,İzmir,1998,s.20.

5- أحمد مدحت أفندي: كاتب وصحفي تركي، ولد في إستانبول عام ١٨٤٤م، توفي في إستانبول عام ١٩١٢م. يعد واحداً من أبرز كتاب التنظيمات، وهو مؤسس صحيفة (ترجمان حقيقت) الصحيفة الأطول عمراً في تاريخ الصحافة العثمانية، صدرت عام ١٨٧٨م واستمرت حتى عام ١٩٢١م. ترجم أحمد مدحت أفندي العديد من الروايات الفرنسية ليعرف القارئ التركي بالفن النثري الجديد الوافد على الثقافة التركية. ومن أهم أعماله رواية (حسن الملاح)، أما في القصة القصيرة مجموعة قصصية بعنوان (أقاصيص مرحة). أنظر:

– Seyit kemal Karaalıoğlu: Edebiyatımızda şair ve yazarlar,İnkılap Kitabevi,Onuncu Basım,İstanbul,1991,s.42.

1- تيار التغريب: هو تيار شعري أسسه "أورخان ولي"، "أقتاي رفعت"، طمليح جودت أندايي"، ويطلق عليه أيضاً حركة التجديد الاولى، وهو ينادي بضرورة تخلص الشعر التركي من المفاهيم القديمة التي كانت منتشرة في أغلب الأشعار في تلك الفترة، فعارض الشكل التقليدي وأتخذ من جمال الأسلوب منهجاً له؛ كما أنهم اعتمدوا على قاعدة ثابتة في كتابة الشعر ، فتحرروا من أشياء كثيرة؛ حتى أنهم استخدموا لغة الحديث في كتاباتهم الشعرية. أنظر:

–Atilla öz kırmlı: 25. Ölüm Yıl Dönümümünde Orhan Veli Milliyet ,Sayı 158,s.4.

2- ضيا گوك ألب: شاعر ومفكر تركي أثرت كتاباته في الفكر والسياسة التركية في مطلع القرن العشرين، دعا للتتريك في كتاباته، وكان عاملاً مؤثراً في تبني الاتحاديين ومن جاء إلى السلطة من بعدهم لهذا التيار، ومن أهم أعماله: التفاحة الحمراء عام ١٩١٥م. أنظر:

¯ Ihsan Işık: Yazarlar Sözlüğü,Risalr Yayınları İstanbul,1990,s.474.

3- محمد عبد اللطيف هريدي: مرجع سابق ص١٩٤-١٩٥-١٩٦.

4- تشرشل: هو السير ونستون ليونارد سبنز تشرشل ولد في ٣٠ نوفمبر عام ١٨٧٤م، وتوفي في عام ١٩٦٥م في لندن كان رئيس الوزراء في المملكة المتحدة من عام ١٩٤٠م وحتى عام ١٩٤٥م (إبان الحرب العالمية الثانية). وفي عام ١٩٥١م تولى تشرشل المنصب ذاته حتى عام ١٩٥٥م. كان ضابطا بالجيش البريطاني، ومؤرخا، وكاتبا، في آن واحد، وهو رئيس الوزراء الوحيد الذي يحصل على جائزة نوبل في الأدب. أنظر:

https://ar.m.wikipedia.org

5- آگاه أفندي:(١٨٣٢–١٨٨٥): هوَ كاتب وَمُحرر صحفي عُثماني، وُلد في عام ١٨٣٢ في مدينة يوزغات ، في العاصمة العثمانية إستانبول ووالدهُ هوَ عمر خلوصي أفندي . أصدر مع زميله "إبراهيم شناسي" جريدة ترجمان أحوال، والتي تُعتبر أول صحيفة خاصة تَصدر من قبل الصَحفيين الأتراك، وأدخلَ الطوابع البريدية إلى الإمبراطورية العثمانية. كانَ آغا أغندي وَزميله إبراهيم شناسي من أعضاء مجموعة العثمانيين الجدد؛ وهيَ جَمعية إصلاحية سرية تَمكنت لأول مرة من تطبيق الملكية الدستورية في الإمبراطورية العثمانية، مما أدى إلى المشروطية الأولى التي لم تدم طويلاً. توفيَ في عام ١٨٨٥م في مدينة أثينا اليونانية.

wiki/ar.wikipedia.org//https:

1- خالد ضيا: يحتل مكانة بارزة في سجل الرواية التركية لما كان يتمتع به من مقدرة فنية بارعة مكنته من الوصول بأعماله غلى درجة عالية من النضج في التكنيك الروائي، خاصة مع إصداره لرواية "عشق ممنوع" عام ١٨٩٩م وهي الرواية التي يعتبرها النقاد "أول رواية تركية ناجحة بالمفهوم الغربي" أنظر:

Ismail Fatih Caylan: Romancının Romanı Nesil Basım Yayın,2.Baskı,İstanbul,2000,s.20.

2- محمد عاكف أرصوي: ولد في مدينة إستانبول عام ١٨٧٣م،كتب نشيد الاستقلال عام ١٩٢١م، وحضر إلى مصر بدعوة من "عباس حليم باشا"، وأثناء ذلك قام بتدريس الأدب التركي في الجامعة المصرية(١٩٢٥–١٩٣٦). ثم عاد إلى تركيا للعلاج من مرض تليف الكبد، توفي عام ١٩٣٦م في إستانبول، ودفن في مقبرة الشهداء أدرنة قابي. من أم أعماله الشعرية ديوان (صفحات). أنظر: عبد العزيز محمد عوض الله: مرجع سابق، ص٩٣–٩٤.

1- يعقوب قدري قره عثمان أغلو: روائي وشاعر تركي فضلاً عن كونه دبلوماسي وصحفي. مقالاته تعكس التغييرات التي طرأت على المجتمع التركي بعد التنظيمات. يعد واحداً من مؤسسي جماعة فجر آتي. كان له نشاط سياسي أثناء سنوات حرب الاستقلال وبعدها، كان من الأصدقاء المقربين من مصطفى كمال. شارك في البرلمان التركي لأكثر من دورة كنائب برلماني عن منطقتي ماردين ومانيسا.قام يعقوب قدري بتمثيل بلاده في الهيئات الدبلوماسية التركية في سفارات عديدة. من أهم أعماله: رواية منزل للإيجار، أنقرة، وبانوراما. أنظر:

– Seyit kemal Karaalıoğlu: Edebiyatımızda şair ve yazarlar,İnkılap Kitabevi,Onuncu Basım,İstanbul,1991,s.124.

2– محمد فؤاد كوبرلي: أديب وسياسي، له العديد من الإسهامات الأدبية عمل مستشاراً لدى وزارة التعليم الوطني، كما عمل أستاذ بجامعة أنقرة، وأخيراً نائباً للحزب الديمقراطي. أنظر:

–Fuat Özçınar: Şairlar ve yazarlar Sözlüğü,İstanbul,1992,s.88,89.

3– أحمد هاشم: ولد عام ١٨٨٥ ببغداد. رحل مع أبيه إلى إستانبول عام ١٨٩٦م. تعلم الفرنسية وانضم إلى حركة (الفجر الآتي) الشعرية وفي عام ١٩٢١ أصدر ديوانه (ساعات البحيرة). وفي عام ١٩٢٦م أصدر ديوانه الثاني (بيالة – القدح). سافر إلى ألمانيا للعلاج وبعد عودته أصدر (رحلة فرانكفورت)، توفي عام ١٩٣٣م في إستانبول. أنظر:

– İlhan Geçer: Cumhuriyet Düneminde Türk Şiiri,Basım.2, Kültür turim bakanlığı , Ankara,1987.s.23.

4– أقتاي رفعت: هو أحد أدباء عصر الجمهورية، وهو شاعر وكاتب مسرحي وروائي، ومن مؤسسي تيار غريب ومن المجددين في مجال الشعر، وهو كاتب واقعي ويتجلى ذلك في أعماله. واهتم بمعالجة العلاقات الوثيقة بين الفرد والمجتمع في أعماله، وكان يهتم بالقيم الاجتماعية والأزمات الاقتصادية في المجتمع، نال العديد من الجوائز في المسرح والشعر والرواية. أنظر:

Mitos " Çağdaş Türk Tiyatrosunda On Yazar"– Ayşegül Yüksel: Edebiyatımızda "Boyut Yayınları,s.44–48.Dr.Arslan Tekin: Ötüken Neşriyat A.Ş,1.Basım,İstanbul, "İsimler ve Terimler 1994,s.355.

5– عائشة كولين: روائية وصحفية، ولدت عام ١٩٤١م في مدينة إستانبول، تخرجت في قسم الآداب بكلية البنات الأمريكية بمدينة (أرناؤط كوي)،وعملت عائشة محررة ومراسلة في عدة صحف ومجلات مختلفة، كما عملت مخرجة ومنتجة أفلام، وكاتبة سيناريو في التليفزيون والإعلانات والأفلام السينمائية لسنوات عديدة. وتعد عائشة كولين إحدى الكاتبات الأكثر قراءة، وذلك من خلال رواياتها وأعمال السيرة الذاتية التي ألفتها، وحازت على العديد من الجوائز. من أهم أعمالها الروائية: أصوات الليل. أنظر:

Biyografisi ve hakkında yazılanlar.

[٤٨] – www.mustafakutlu.com.

1– www.mustafakutlu.com

[٥٠] – www.edebiyatöğretmeni.org

[٥١] – www.biyografya.com.

[٥٢] – https//www.bölgegündem.com.

[٥٣]– www.mustafa kutlu.com .

[٥٤]– https//akşam.com.tr.

3– محمد يوسف نجم : مرجع سابق، ص١٠٠.

1– صالح أبو إصبع، محمد عبيد الله: مرجع سابق، ص٣١.

2–المرجع السابق، ص٣٤.

3– المرجع السابق، ص٣٥.

4– المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[60] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları,Birinci Baskı,Dergâh Yayınları,İstanbul,1995, s.214.

[61]–Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.26.

[62] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.66.

[63] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.100.

[64] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.103.

[65] – "Şehir Mektupları'nın için köyü ve köylüyü katmanın âlemi var mıydı?Ne yapalım ki, yaz sıcakları bizi cayır cayır yanan

caddelerden, tozlu – dumanlı trafikten, kalabalık,terden ve sıkıntıdan kurtarmak üzere köylere attı. Kadim dostumuz Mustafa Ruhi Şirin'in himmeti ve gayreti ile geçen yıl gidip onbeş gün safalandığımız Vize'nin Evrencik köyüne yine merhaba dedik". Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.100.

[66] – "Hatıralar ve hafıza bize bir yurtluktur:hem yaylak hem kışlaktır. Ama hangi hafıza,hangi hatıralar. Siyasî, iktisadî , ve kültürel dayatmaları: sanayileşme ve şehirleşme dışında geçmiş sürekli sünger çekilen bir hafıza neleri barındırabilir. Yıkıntılar arasında bize sadece bir "Yıkılmışlık" duygusu eşlik edebilir. Oysa kimselere benzemeyen, biricik olan ve şahsiyetimizi oluşturan kimlik, yukarıdan biri sayageldiğimiz geçmişin: ondan hız alması beklenen geleceğin bileşkesidir. Ne yazık ki türkiye' de her ferdin yakkın maziden çıkıp geldiği nokta sisler arasında her geçen gün belirsizleşmektedir...Ora'yı bizi yapan unsurların teşkil ettiği binayı boşuboşuna arar dururuz. Sonra tarifsiz kederler içinde, kimliksiz ve kişiliksiz yaşama ortamımıza geri döneriz". Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.12.

[67] – "Modern teknolojinin insanoğluna büyük bir konfor sağladığı inkâr edilemez. Bu sayede bazıları masallardaki manzaraları yaşıyor ve P"ga diyince et:gı diyince süt" veren bir mekanizmaya kavuştuklarını gizlemiyorlar. Oysa bizde "Kanaat en tükenmez hazinedir" diye bir düstur vardı. Yoksa bu düsturlar artık büsbütün terkedilen kasaba manifaturacılarının o tuhaf ve garip kokulu eski dükkânlarının duvarlarında mı asılı kaldı...Sonyıllarda yüksek seviyeli konuşmalar içinde yabancı kelime yerleştirmek nasıl bir vizyon sağlıyorsa, reklâm

metinlerinde de markayı vurgulamak o kadar vizyon getiriyor. Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.23–24.

[68] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.53.

[69] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.89.

[70] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.107.

[71] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.146.

[72] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.253.

[73] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.259.

[74] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.262.

[75] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.136.

[76] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.162.

[77] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.190.

[78] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.211.

[79] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.231.

[80] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.241.

[81] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.265.

[82] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.59.

[83] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.53.

[84] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.74.

[85] – Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.81.

[86] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**84**.

[87] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**100**.

[88] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**129**.

[89] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**182**.

[90] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**225**.

[91] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**241**.

[92] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**244**.

[93] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**265**.

[94] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**20**.

[95] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**56**.

[96] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**66**.

[97] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**70**.

[98] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**85**.

[99] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**116**.

[100] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**122**.

[101] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**198**.

[102] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**205**.

[103] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**256**.

[104] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**23**.

[105] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**234**.

[106] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**250**.

[107] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**11**.

[108] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**15**.

[109] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**17**.

[110] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**34**.

[111] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**. **42**.

[112] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**50**.

[113] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**62**.

[114] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**93**.

[115] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**96**.

[116] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**136**.

[117] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**172**.

[118] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**211**.

[119] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**221**.

[120] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**231**.

[121] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**247**.

[122] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**30**.

[123] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**125**.

[124] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**168**.

[125] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**175**.

[126] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**178**.

[127] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**186**.

[128] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**214**.

[129] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**228**.

[130] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**253**.

[131] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**259**.

[132] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**262**.

[133] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**38**.

[134] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**46**.

[135] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**77**.

[136] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**142**.

[137] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**150**.

[138] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**154**.

[139] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**165**.

[140] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**190**.

[141] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**107**.

[142] – **Mustafa Kutlu**: **Şehir Mektupları** , **s**.**113**.

[143] – **Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.26.**

[144] – **Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.132.**

[145] – **Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.139.**

[146] – **Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.146.**

[147] – **Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.158.**

[148] – **Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.194.**

[149] – **Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.202.**

[150] – **Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.208.**

[151] – **Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.218.**

[152] –**"O unutulmuş küçük kasabaya kar ne çok yağardı. Evlerin saçaklarından kılıç gibi buzlar sarkardı. Bazan sabahları pırıl bir gökyüzüne uyanırdık. Yeryüzü de parıltılar ile donanırdı. Gözalıp giden bir beyazlık. Bodur ağaçların ince çizgileri,bir gravür gibi kar aydınlığını çizip geçerdi. Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.66.**

[153] –**"Yol üzerinde Avrupa'daki emsalleri ile ilk bakışta kıyaslanabilecek yüksek binalar,devasa apartımanlar yer alıyor. Her biri kırkar ellişer dairelik bu binalar birbirine bitişik bir çin seddi oluşturuyorlar nerdeyse. Binaların hacmi ve yüksekliği oranında önlerinde bir açık alan, hiç olmazsa bir yaya kaldırımı bulunması gerekmez mi?...İnsanlar evlerini yapmış, lakin her geçen gün eskisini satıp yenisini alacakları sevgili otomobilleri için park yeri düşünmemişler. Hem niye düşünsünler ki: onları buna gerçekten mecbur edecek bir düzenleme,bir işleyiş,bir**

müeyyide var mi? Belki vardır. İşlemeyen bir kanun". Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.59–60.

[154] – "Bu kiraz hikâyesinden çıkan sonuç şu oluyor ؛kitap toplum hayatımızda her geçen gün tuttuğu yeri kaybediyor. Çok tekrar ettiğim bir başka orantı da şudur: Ülkemizde son otuz yılda yüzlerce orta öğretim kurumu açılmıştır. Öyle ki küçük kaza merkezlerimizde bile liseler vardır. Orta öğretimde okuyan öğrenci sayısı fevkalade artmıştır. Gerçi bu öğretim kurumlarının kuruluş aşamasında çokluk bir müdür– bir mühür hesabı yapılmıştır ama, sonunda mektebin açıldığı beldede bir eğitim faaliyeti yerleşmiştir. Aynı şey yüksek öğretim kurumları için de geçerlidir. Anadolu'nun pek çok şehrinde artık müstakil üniversiteler vardır.Üniversite sayısı otuzdan elliye doğru seyretmektedir. Yüksek öğretimde okuyan öğrenci sayısı fevkalade artmıştır...Bu yerin genişletilmesi ülkenin zaten zayıf sermayeler ile çalışan yayıncılarının altından kalkabileceği bir iş değil. Devlet ise değişen hükümetlerine rağmen her dönemde mevzî tedbirler ile işi geçiştirmektedir. Aslında devletin bakanlıklar nezdinde alacağı tedbirlerle sorunu aşacağına inanmıyorum". Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.63–64.

[155] –"Biz ise, günümüzde sonbaharla sonbaharla birlikte düşen yapraklara bakarak aynı çürümeyi mevsimin ve tabiatın değil insanlarımızın içinde görüyoruz. Her yandan gelen kirli havadisler, çevrilen dolaplar, ayaklar altına alınan insan haysiyti,devlet çarkı hepimizi sonbahardan çok meyus ediyor.Ahlâkın bu derecede iflas ettiği bir dönem gelmiyor hatırımıza. Veiçimizi çekerek soruyoruz kendimize: Nedir bu kokuşmanın sebebi, bu ülke ve bu insanlar böylesine bir zillete

layık mıdır? Ve cevabı şöyle veriyoruz: Sür–git devam etmez bu karanlık tablo. Kıçın ardı nasıl bahar olacak ise, korkunun yanındada umut saklıdır. Gayret bizden,tevfik Allah'tan".Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.148–149.

[156] –"Cenab–ı Hak herbirinden razı olsun;bu imar ve ihya hareketine hatkıdabulunan bütün müslümanların ahıretini mamuretsin…Bizler bu semtleri,bu mekânları böyle mi kullanmalıydık?Elbette değil. İşte önümüzde bir ihya hareketi bütün canlılığı ve parlaklığı ile yükseliyor. Şeyh Veva Camii'ne bakıp ibret almalı. Ecdadın mirasın,şehrimizin emanetlerini bu şekilde saygı ve sevgi ile mamur etmeliyiz. Biz bu gayreti gösterirsek yeni nesiller ondan gerekli feyzi alabilirler. Aksi takdirde eserler, mekanlar ve düşünceler çöp dağları kaybolup gidecektir.Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.170–171.

– محمد حسين عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، مصر، ١٩٨٧م، ص١٢١.

٢– مجدي وهبه، وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط٢ ،١٩٨٤م، ص٣٨٥.

[159]– "Geçenlerde yolum düştü Galata Mevlevihânesi'ne uğradım. Şimdilerde adı Divan Edebiyatı Müzesi olan mevlevihanenin nerede olduğunu bazı okuyucularımız bilmeyebilir…Şimdi yine öyle oluyor.Müzenin kapısından bıle baksam içeriden ya Ahmet Paşa'nın: Canıma bir merhaba sundu ezelden çeşm–i yâr

Öyle mest oldum ki. Gayrın merhabasın bilmediğim

Beyti, Mehmet Kânî'nin:

Güle gûş ittiremez yok yere bülbül inler

Varak–ı mihr ü vefayı kim okur kim dinler

Beyti duyuluyor.

Galiba bu mevlevlevihanenin son postnişini Celaleddin Dede boşuna spylememiş:

âsuman dır kubbesi hep ahteran avizesi

En ziya– bahş kanadili güneşle mahdır

Seddolunmakla tekâya kaldırılmaz zikr–i Hak

Cümle mevcudat zâkir kâinat dergâhıdır.Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.53–55.

[160] –"Efendim bendeniz, gûya bazı gezi yazıları kaleme aldım için bayağı gezip–tozan;çok şeyler görmüş, sadece yaşadığı şehri değil bütün yurdu karış, bilen biri gibi tanınıyorum. Önce bu yanlışı düzelteyim. Fevkalade ağır kanlı, bir yerden kalkıp bir yere gitmesi neredeyse merasime tabi, İstanbul'a nakl–i mekân ettikten on yıl sonra Bursa'yı yirmi yıl sonra Edirne'yi görmüş birisiyim...Ülkemizde pek çok güzel cami vardır. Bunların büyük bir kısmı İstanbul'dadır. Süleymaniye'nin ihtişamından, Sultanahmet'in gökle denizi birleştiren mavi atmosferinden, Rüstem Paşa'nın çinilerinden, Dolmabahçe'nin zarif minarelerinden, Nuruosmaniye'nin barok süslerinden bahsedilerek bu güzellik dile getirilebilir. Selimiye bütün bu güzelliklerin özet, imbikten geçirilmiş hali, gidilebilecek en uç noktası. O muazzam bir cami değil, mükemmel bir mabed. Billur bir avize. İhtişamdan ziyade sadeliği ile insanı büyülüyor.

Evet , kelimenin tam anlamı ile sadelik. Hani Yunus Emre der ya:

Ete, kemiğe büründüm

Yunus diye göründüm... Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.107–109.

[161] –"Cumhuriyet döneminde meydanı kaplayan barakamisali döküntü yapılar yıkılarak önce Beyazıt Medresesi'nin etrafı açılmıştır. Şimdilerde Hat Sanatları Müzesi olarak kullanılan bu medrese II.Beyazıt zamanında inşa edilmiştir (temeli 1506'da atıldı,bir yıldatamamlandı). Düzenleme tamamlandıktan sonra burada İnkılap Müzesi ve Belediye Kütüphanesi açıldı.İnkılap Müzesi daha sonra Saraçhane geçidindeki Gazanfer Ağa Medresesi'ne taşındı, geride sadece kütüphane kaldı.Son uygulama ise Kütüphanenin de buradan kaldırılması, yerine Hat Sanatları Müzesi'nin açılması oldu...Ortada şadırvanlı bir avlu vardır. Hatta burada bulunan bir havuz sebebi ile medresenin adı halk arasında"Havuzlu Medrese"ye çıkmıştır. İç avluya bakan revakların yirmi dört sütun üzerine kurulduğu görülür. Buralarda kubbe ile örtülüdür. Medrese, kütüphaneye çevrilirken sütunlar arasındaki boşluklar camekânlarla kaplanmış ve kullanılır hale getirilmiştir. Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.47–48.

[162] – "Bıçkın delikanlı akçam trafiğine aldırmayarak taksilerin, koca otobüslerin, kaptık açtıların arasında yılan gibi kıvrılıyor. Otuz santimlik boşluklardan geçiyor,mış orta yaşı aşmış sürücülerin yürelerini ağızlarına getiriyor. Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.31.

[163] – "Buna mukabil nostaljik duygular estirilerek Taksim–Tünel hattına sokulan eski minyatür tramvayımız, sanki bir Turko–Disneyland aracı gibi cadde–i kebir de bir o yana, bir bu yana salınarak, gelip geçenlerin seyirlik aracı gibi durmaktadır. : Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.36.

[164] – "Hani Yunus Emre der ya:

Ete, Kemiğe büründüm

Yunus diye göründüm".Bak : Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.108.

[165] –"Hariçten şarkı ve gazel istemek zabıtaca yasaktır". Bak : Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.15.

[166] – "Yaprakları arasından yayılan fısıltıları duyuyoruz.

"Yaşananlar boşuna yaşanmadı" diyor ceviz ağacı". Bak : Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.153.

[167] –"Ayağını yorganına gore uzatma". Bak : Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.25.

١ – جوليا كريستيفا: ولدت في ٢٤ يونيو عام ١٩٤١، وهي فيلسوفة بلغارية فرنسية وناقدة أدبية ومحللة نفسية وناشطة نسوية ومؤخرا روائية، تعيش في فرنسا منذ منتصف سيتينيات القرن العشرين. وهي مؤسسة لجنة جائزة سيمون دي بوفوار. أنظر:http://ar.m.wikipedia.org

٢ – مصطفى السعدني: التناص الشعري، قراءة أخرى لقضية السرقات، منشأة المعارف،الإسكندرية،١٩٩١م، ص٧٧–٧٨.

٣ – مبارك عادل علي الميع: مرجع سابق، ص٢٤١.

٤ – أحمد موسى محمد زعرب: مرجع سابق، ص٢٤٣.

[172] – "Evliya Çelebi'nin gördüğü meşhur rüya da bu camide gerçekleşmiştir. Bilindiği gibi Evliya Çelebi Unkapanı'ndaki evinde uykuya daldığını, rüyasında HZ.Peygamber ve arkadaşlarını Yemiş İskelesi yanındaki Ahi Çelebi Camii'nde gördüğünü, burada HZ.Peygamber'e"Şefaat Yâ Resulullah" diyecek yerde "Seyahat Yâ Resulullah"dediğini nakletmektedir". Bak : Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.40.

[173] – "Bunlar, Kur'ân–ı Kerim'in tezhibli ilk sayfalarının, yaldızlı çerçeveler içinde sunulması;çerçevenin iki yanina iki saat konulması ile gerçekleşiyor. Saatler, elektronik devriminin ülkemize de uzanışının artık kanıksanmış, ucuzlamış modelleridir. Bunların bir kısmı ezan dahi okummaktadır. Benim işaret etmek istediğim husus şu: bu çerçeveler insanoğluna bir ihtar, bir mesaj gönderiyorlar. Bir yanda saat (geçip giden ömür), öte yanda mutlak hakikat (Kur'ân–ı Kerim). Bu ikiliyi yan yana getirenler: "Ey insanoğlu, ömrün geçip gidiyor, gaflette kalma" demek istiyorlar". Bak : Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.263–264.

[174] –" İstanbul'da bir semte (Vefa) adını veren Şeyh Vefa'nın asıl ismi Muslihiddin Mustafa İbn Vefa'dır. Konya'da doğmuştur. Zeyniye tarikatı ululardından Bursa'da medfun Abdüllatif Kudsî'nin başhalifelerindendir. Üç dilde şiirler söylemiş, bir âlim ve mutasavvıftır. Kaynaklarda Makam–ı Sülûk, Şaz–ı İrfan, Evdâd–ı Vefa Ruznamçe,Hâşiye–i Tecrid gibi eserleri gösterilmektedir...Vefa Camii,1912 yılında yeniden inşa edilmek üzere yıktırılmış, ancak araya giren Birinci Cihan Harbi gailesi sebebi ile yaptırlamamıştır. Türkiye Diyanet Vakfi müslüman halkımızın katkıları ile bu camiyi yeniden ihya etmek üzere

harekete geçmiş, cami eski planını aynen koruyan bir proje ile bugün görmekli bir şekilde yeniden yükselmiştir". Bak : Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.168–169.

[175]–" Necati Bey'in mezarı kenarları mermer olmakla birlikte orası toprak;otlar, çimenler ve çiçeklerle süslenmiş. Mezar düzenlemelerinde bu lahit uygulaması bana hep soğuk gelmiştir...Bu şiirden iki beyit naklederek Necati Bey'i rahmetle analım:

Çıkalı göklere âhım şereri döne

Yandı kandil–i sipihrin ciğeri döne döne

Şâm–ı zülfünle gönül Mısrı harâb oldu diye

Sana iletti kebûter haberi döne döne

Necati Bey'in mezar taşında tezkireci Sehî Bey'in şu tarih beyti:

Nakl–i Necati âleme tarih olmağın

Tarihini Sehî didi gitti Necati hay

İle, Necati'nin kendisine ait olan:

Bir seng–i dil firakına ölen Necati'nin

Billahi mermer ile yapasız mezarını. Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.90–91.

[176] –"Çok geçmeden akşamın serinliği çökecek" Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.44.

[177] –"Tanpınar "Beş Şehir"in bir yerinde İstanbul için şunları söylüyor: "Doğduğu,yaşadığı şehri iyi kötü bilmek gibi tabiî bir

iş, İstanbul'da bir nevi zevk inceliği, bir nevi sanatkârca yaşayış tarzı, hatta kendi nev'inde sağlam bir kültür olur. Her İstanbul'lu az–çok şairdir, çünkü irade ve zekasıyle yeni şekiller yapmasa bile, büyüye çok benzeyen bir muhayyile oyunu içinde yaşar. Ve bu tarihten gündelik hayata, aşktan sofraya kadar genişler. " Teşrin geldi, lüfer mevsimi başlayacak"yahut "Nisandayız, Boğaz sırtlarında erguvanlar açmıştır"diye düşünmek,yaşadığımız ânı efsaneleştirmeye yetişir. Eski İstanbullular bu masalın içinde ve sadece onunla yaşarlardı"...Unkapanı'daha doğrusu orada artık sereserpe uzanmış güneş altında gerinen yemyeşil parkı ağır ağır geçerken bunları düşünüyordum. Acaba gün gelecek bu parkın masalı da yeni yesillere intikal edecek mi?". Bak: Mustafa Kutlu: Şehir Mektupları , s.113–114.